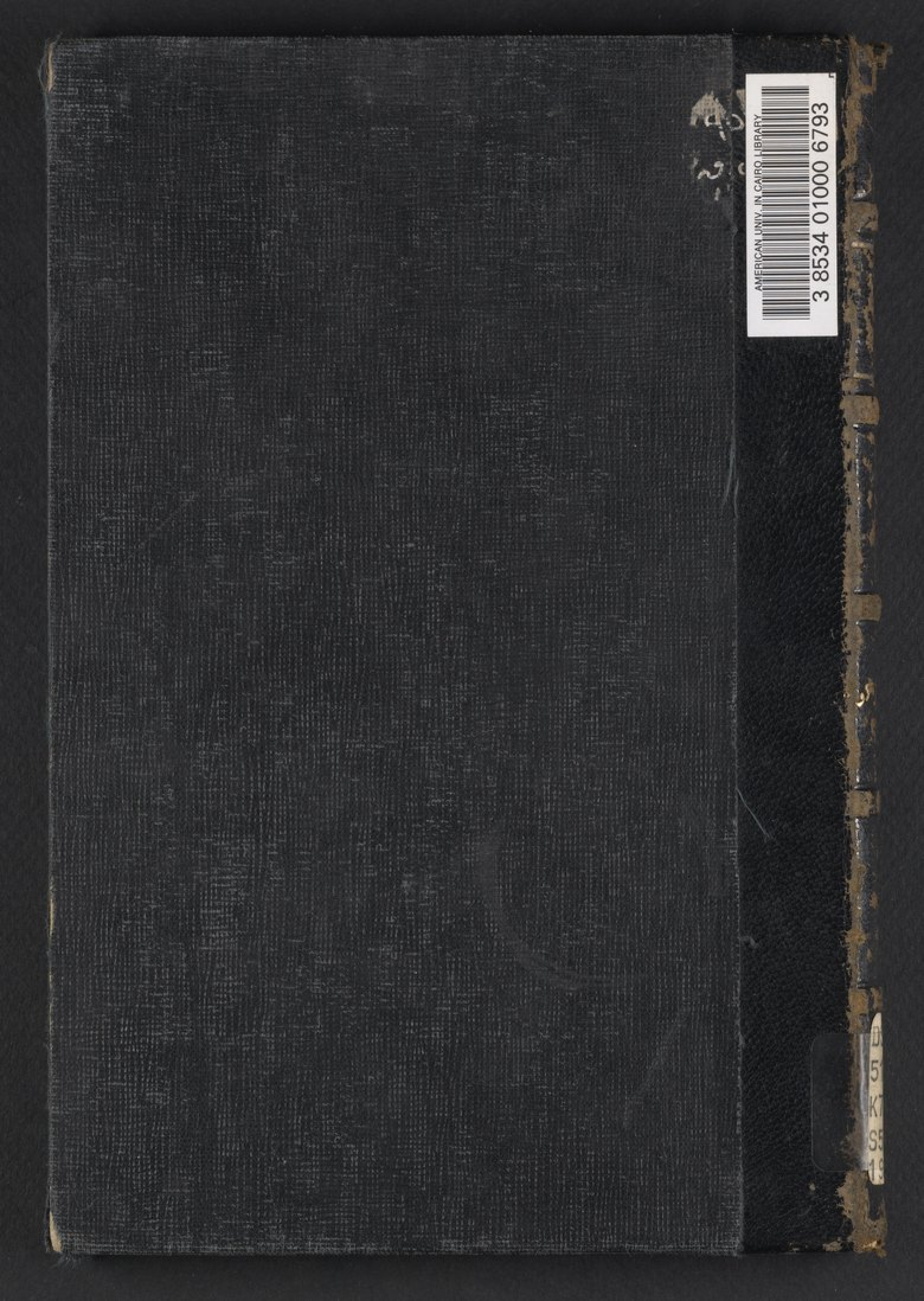
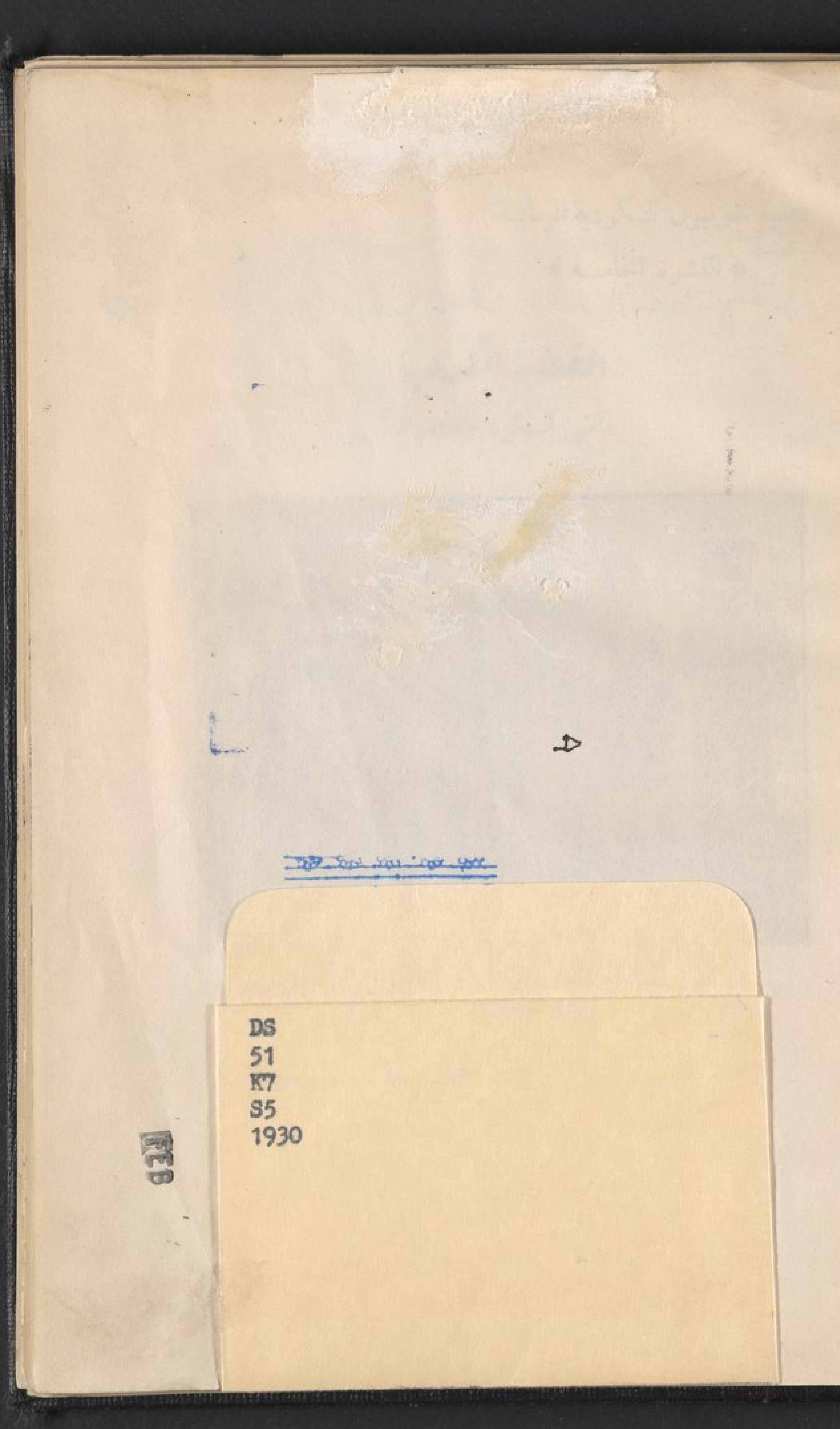
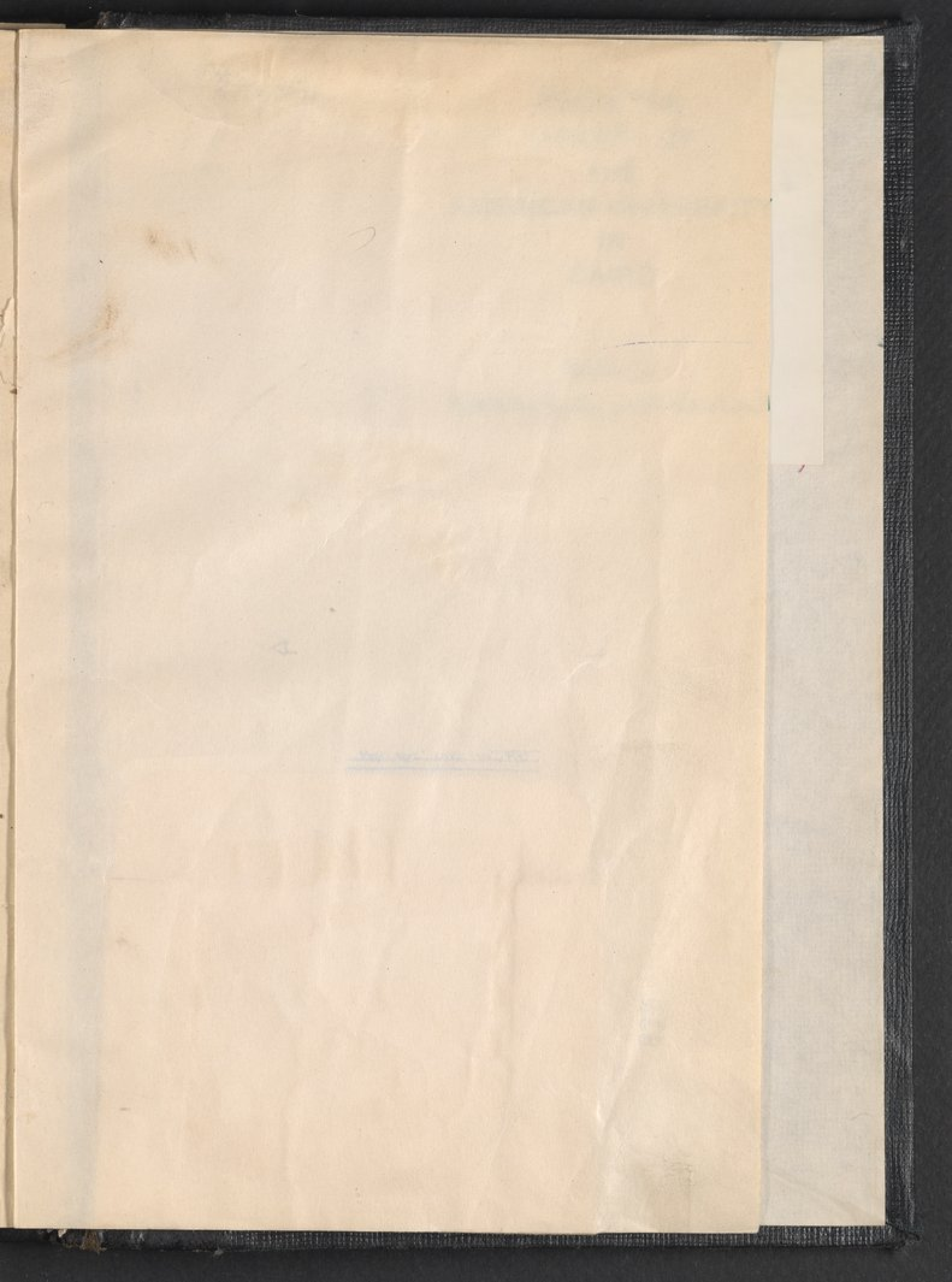








جمعية خويبون الكردية الوطنية

﴿النشرة الخامسة﴾

القضية الكردية

ماضى الكرد وحاضرهم



احسان نورى باشا القائد العام للقوات الكردية الوطنية
مع بعض رجاله

للدكتور بله چ شيركوه

١٣٤٩ - ١٩٣٠

مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر

تمهيد

ان توالى الثورات الكردية وتكرر وقائعها فى هذه السنين الاخيرة قد لفت نظر العالم وشغل أعمدة صحفه وجعل القضية الكردية فى عداد أهم القضايا الوطنية العامة ، إلا أنه لما كان ما أذيع عن هذه الثورات من الاخبار قاصراً على المصادر التركية ، أفضى ذلك إلى انطماس الحقيقة وانتشار الاراجيف عن هذه الثورة الوطنية البحتة والقضية الانسانية الخطيرة

وبما أن الوطنيين المجاهدين الكرد الذين قاتلوا الترك وما زالوا يقاتلونهم دفاعا عن كيانهم القومى ومقدساتهم الدينية ، يعتقدون أن الدفاع عن حقوقهم المقدسة هذه لايمكن ان يقوم الا على قوة السلاح التى لايؤمن اعداؤهم إلا بها

ونظراً الى ما يخامر نفوس الوطنيين الأكراد من الشك فى امكان قيام الأمم الشرقية التى يئن أكثرها من تحكم الدول المستعمرة ، بالمساعدة الانسانية المستطاعة للشعب الكردى المظلوم ، وذلك لما عليه هذه الامم الشرقية من التقاطع ، ومايتنابها من أزمات مالية وسياسية ، منشأها تكالب الدول الأوربية على تحقيق أطماعها الاشعبية بها ، وما خلفته الادارة التركية الظالمة الهدامة فيها من الويلات والمصائب والقضاء على آثار العمران والرخاء فقد وجه الوطنيون الاكراد وجوههم الى الكفاح المادى وحصروا

جهودهم بقوة السلاح لاسترداد حقوقهم المسلوبة واستعادة حريتهم المهضومة.
غير أن جمعية «خويبون» الكردية لما رأت أن ماتذيعه المصادر التركية من أكاذيب وأراجيف وما تنفثه أقلام مستأجرى الترك من سموم، قد شوه جمال هذه الثورات الوطنية المقدسة التى اريقت فيها الدماء وبذلت النفوس لغاية هى اسمى الغايات، وأخذ يعمل عمله السيئ فى كثير من المجالس والأوساط العالية فى الشعوب النائية والدانية، ولا سيما الأمة العربية الكريمة التى ذاقت من الادارة التركية ضروب العسف وانواع الظلم، فأثرت دعاية الترك فى بعض هؤلاء الاقوام حتى كاد الباطل يحل محل الحق. لم تر الجمعية ـ خويبون ـ بداً من اصدار نشرة تعرف فيها الامم ولاسيما العربية بالكرد وكردستان، وتبين حقيقة الثورات التى تنشب بين آونة وأخرى فى تلك الديار، وما هى القضية الكردية وأدوارها حتى الآن.

تاريخ كردستان

منشأ الكرد وتاريخهم

كانت المعلومات التاريخية التى ذكرها المؤرخ اليونانى «اكسنيفون» فى كتابه عن تقهقر العشرة آلاف يونانى سنة ٤٠١ قبل الميلاد من بلاد العجم الى الشمال، متضافرة على أن الكرد من أحفاد الكاردوكيين الذين اعترضوا سبيلهم وقاوموهم أشد مقاومة. واستمر هذا القول سائداً الى ماقبل نصف قرن، غير أن تقدم المباحث التاريخية والحفريات فى السنين الاخيرة قد أظهر

اقوالا أخرى فى منشأ الاكراد واثبت أنهم أقدم من اليونانيين بزمن طويل.

فمن ذلك انه فى فجر التاريخ كان يسكن الجبال المشرفة على سورية أمة تدعى Gutu وجوتو معناها المحارب اذ ترجمت إلى اللغة الآشورية Gardou وقد استعمل استرابون نفس هذا التعبير لتوضيح اسم كارداك الوارد فى خريطته التى عملها سنة ٦٠ قبل الميلاد.

وكان هؤلاء الجوتو على جانب عظيم من المدنية اذ وجدوا لهم مجالا كبيراً لنشر حضارتهم بين الأمم المعاصرة لهم كالعيلاميين والحيثين والبابليين بالخط المسمارى.

وقد أثبتت مباحث علمى الانتروبولوجيا والاثنولوجيا بالادلة العلمية القطعية، ان الكرد من الآريين وأن هؤلاء الآريين قدموا إلى هذه الجبال فى عهد ماقبل التاريخ واندمج سكانها الأصليون فيهم بفعل الزمان والحضارة التى أحدثوها بها. فالخلاف الآن بين العلماء منحصر فى الزمن الذى قدم به هؤلاء الآريون إلى هذه البلاد، ومن أين قدموا. وأحدث النظريات فى هاتين المسئلتين هى أنهم قدموا اليها فى ماقبل التاريخ من جهة اسكانديناويا.

ومهما يكن زمن الهجرة ومكانها، فالذى لايقبل الجدل ولا يتسرب اليه الشك بوجه من الوجوه هو ثبوت الحقيقتين التاليتين ثبوتا تاماً فى نظر العلماء الاخصائيين فى علم الاجناس البشرية والأنساب:

١ — ان الكرد أمة من الأمم الآرية ومن ذريتهم الخالصة

٢ — ان الكرد قدموا إلى البلاد التى يسكنونها الآن منذ فجر التاريخ.

وقد حافظ الكرد على استقلالهم طيلة مدة الامبراطورية الآشورية غير أنهم اتفقوا مع الميديين الذين استولوا على نينوى وقوضوا اركان الامبراطورية المذكورة . فاضطروا أخيرا للخضوع الى قيروش الذى افتتح بابل ، حتى انهم قدموا إلى خلفاء هذا الفاتح جيشاً كرديامرتباً .(١)

وان أبا التاريخ هيرودوت اليونانى الذى يذكر العناصر المكونة لجيوش اكسيرس Xerces قد ذكر الجيش الكردى المذكور بهذين الاسمين alaradiens وSaspiriens فى حين أن المؤرخين الايرانيين يذكرونهم باسم Koudraha

ولايظنن القارئ أن الجوتو هؤلاء هم أصل اكراد الشمال والشمال الغربى فقط بل هم أصل اكراد الجنوب والجنوب الشرقى أيضا . لان المدنية التى قامت فى جهة كرمانشاه وهمذان هى من نوع المدنية التى خلفتها الجوتو فى الشمال فى كاردوكيا وميدية وفى آشورية أيضا وذلك لأن قبيلة الكلهر الحالية تعتقد - وتؤيدها الآثار التي وجدت فى بلادها - أنها من نسل (جودرز) . وهذه الكلمة تترجم بزعيم الجوتو كما أن الجوران (كوران) يعتقدون أنهم من ذرية « جودرز بن كيو » الذى كان له ابن يسمى (رحام) أرسله بهمن الكيانى لتخريب القدس وأسر اليهود .

---

(١) راجع الانسكلو بيديا الانجليزية ، وتاريخ الامراء الكرد لمؤلفه الشيخ سلطان ممدوح ، ودائرة المعارف الالمانية ودائرة المعارف الفرنسية الكبرى ، وكتاب (تاريخ أمة مجهولة) لمؤلفه جيامل سنة ١٩٠٠ ومؤلف فى منشأ الاكراد للمسيو جوزيف جرنيك سنة ١٨٦٦

ورحام هـذا هو الذى اشتهر فى الكتب العربيـة ببخت نصر الذى تولى العرش فيما بعـد ، وسمى من خلفوه من سلالته من الملوك بالجوران . ومنقوش على بعض الاحجار فى بيستون بقصر شيرين أن (جودرز بن كيو) هذا كان شخصا حقيقياً .

فعلى كل حال ان الأمة الكردية الحالية بشعوبها الاربعة (كرمانج ، كوران ، لور ، كلهر) من أقدم الأمم الآرية التى انشأت حضارة زاهية فى هضبة ايران والبـلاد المحيطة بها . وبذلك سادت على سائر اخواتها من القبائل الآرية الاولى وأصبحت لغتها الكردية لغـة عامة تتكلم بها جميع تلك القبائل والامم ، فى الامبراطورية الممتدة من منابع دجلة والفرات لغاية خليج فارس . وكانت عاصمة هـذه الامبراطورية « آكباتان » فى جهة كرمانشاه وسميت هذه اللغة حينئذ بلغة البهلوان أو البهلوانان أى لغة الابطال . ولاشك فى أن هذه مترجمة عن كلمة الجوتو أو الجاردو بمعنى المحارب والبطل.

ويؤيد هذا أيضا معنى كلمة البطل فى الفارسية وهو « كرد » كما ورد فى كتاب شهنامه للفردوسى . كما أنه لايزال بين القبائل الـكردية فى كل انحاء كردستان اعتقاد عام بأن لفظ الكرد لم يطلق على هـذا الشعب إلا لفرط الشجاعة والبسالة اللتين امتاز بهما فى كل أدوار التاريخ .[1]

وهناك دليل آخر على أن الكرد من الاقوام الآرية القـديمة وهو ان الدين الوطنى الرسمى فى كردستان لغاية انتشار الاسلام كان (دين زردشت)

---

(١) من المقدمة العربيه لـكتاب شرفنامه الفارسى فى تاريخ كردستان المطبوع بالقاهرة سنة ١٩٣٠

الذى لم يعرف إلا بين الاقوام الآرية . اذ كان دينا وطنياً عاما بين الآريين قاطبة . وبالرغم من مرور عصور مديدة على انقراض هذا الدين فلايزال يوجد فى انحاء كردستان من هم متمسكون به ويبلغ عددهم بضع مئات.

وقد انتشر الاسلام فى كردستان على يد خالد بن الوليد وعياض ابن غنم الصحابيين الشهيرين . ولا يفوتنا أن نذكر أن الكرد بذلوا بعد ذلك مهجا ونفوساً فى سبيل المحافظة على الاستقلال والحرية اللذين يعشقونهما بالفطرة ، حتى فى زمن الخلفاء العباسيين. فمن ذلك ان معارك دموية جرت فى كردستان الشمالى فى سبيل الاستقلال فى سنتى ٨٨٨ م و٩٠٥ م . ولا ريب فى أن العصر الذهبى للأكراد فى القرون الوسطى هو عصر السلطان صلاح الدين الايوبى مؤسس الدولة الكردية الاسلامية فى أكثر بقاع الشرق الأدنى من الاقطار والممالك ، أى الممتدة من جنوبى القفقاس إلى صنعاء اليمن شمالا وجنوبا . ومن وادى دجلة إلى طرابلس الغرب شرقا وغرباً .

وفى عهد اجتياح التتر والمغول البلاد الاسلامية من الشرق إلى الغرب وتدميرهم معالم الحضارة والمدنية اجتيحت البلاد الكردية كسائر الحكومات والبلاد الاسلامية واضطرت للخضوع لسلطة هؤلاء الفاتحين المدمرين مع احتفاظها باستقلالها الداخلى .

ثم استولى الايرانيون على كرمانشاه وأطرافها وضموها إلى بلادهم ، إلا أن القسم الاكبر من كردستان كان مقسوما بين الامارات الوطنية التى كانت تحتفظ بكيانها القومى تارة وباستقلالها الداخلى تارة أخرى بالرغم من استيلاء بعض الدول الكبيرة عليها .

وقد استمرت هذه الحالة إلى أن أعلن السلطان سليم التركى الحرب على الشاه اسماعيل الصفوى وانضم الأمراء الاكراد إلى السلطان سليم . فمن ذلك اليوم بدأ كردستان يفقد استقلاله شيئاً فشيئاً .

بالرغم من أن كلا من الأمة الكردية والامة الفارسية من الآريين وأنهم من سلالة واحدة ، و بالرغم من أنهم كانوا ابناء دين واحد قبل الاسلام وهو دين « زردشت » واخواناً فى الدين بعد الاسلام أيضا . فقد أدى ظهور اختلاف مذهبي بين هاتين الأمتين المسلمتين المتحدتين فى الجنس والسلالة ، واعتناق أكثرية الامة الفارسية الشيعة مذهبا رسمياً لها ، وبقاء اكثرية الامة الكردية على مذهب السنة — أدى كل ذلك إلى نفور طائفى بينهما فى العصر الذى كانت العواطف الدينية تسود كل البلاد فيه وتفوق على كل العواطف البشرية الأخرى . ولم يكن خافيا قط على أحد انه إذا أثيرت عواطف الاكراد الدينية ضد الشاه اسماعيل الصفوى الشيعى واستميلت قلوبهم إلى السلطان سليم السنى فلا شك فى أنهم سينضمون إلى الاخير ويزحفون على الاول بكل حرارة واخلاص .

وان السلطان سليم الاول الذى أدرك أهمية هذه النقطة قد بادر وهو لايزال فى معسكر « اماسية » إلى ارسال علامة العصر الحكيم ادريس البدليسى الذى كان استصحبه معه لقضاء مهام الأمور ، إلى أمراء كردستان الذين يعرفهم حق المعرفة ويعترفون له بالفضل والعلم .

وهكذا كان هذا العالم سببا فى نجاح قضية سليم الاول ضد الشاه اسماعيل الصفوى ، بفضل ماله من النفوذ لدى الأمراء الاكراد والاطلاع على

عادات الشعب الكردى وأخلاقه . وقد انضم هؤلاء الامراء بأجمعهم إلى السلطان سليم فى معركة جالدران الشهيرة وكانوا السبب فى انزال هزيمة منكرة بجيش الشاه اسماعيل الصفوى .

وتعتبر هذه الواقعة المهمة فى التاريخ التركى فاتحة انتشار نفوذ الترك العثمانيين فى آسيا الوسطى كما أن نيلهم لقب الخلافة باستيلائهم على مصر الذى جعل لهم كلمة فى العالم الاسلامى ، هو احدى نتائج هذه المعركة القاسية أيضا .

وبعد انتهاء هذه المعركة وتمام الانتصار للأتراك ، عقدت بفضل مساعى هذا العالم المخلص للسلطان معاهدة بين أمراء كردستان وبين سليم الأول ، مفادها ترك الادارة فى كردستان للأمراء الذين يتوارثون الامارة ، كل فى امارته حسب القوانين والعادات القديمة . وليس عليهم إلا أن يقدموا جيوشا مستقلة بادارتهم إلى الدولة حينما تشتبك مع احدى الدول الكبيرة فى حرب ، وأن يدفعوا لخزينة الدولة مبلغا من المال فى كل سنة . وهكذا اذعن كردستان للسيادة العثمانية بموجب هذه المعاهدة وأصدر السلطان سليم فرمانات مصدقة بأحكام هذه المعاهدة وبتوزيع الهدايا والخلع على الأمراء ورجال الدين . وقد خص الحكيم ادريس البدليسى هذا بهدية عظيمة مع مرسوم سلطانى يعرب فيه عن عواطفه نحو الشيخ ويخلع عليه ثمان كساوى من التشريفة الكبرى وسيفاً نادراً مقبضه من الذهب الخالص الوهاج و ١٢٠٠٠ من الذهب الدوقه (١)

فهذا العهد من التاريخ يعتبر مبدأ سعادة الترك وانتشار نفوذهم فى آسيا

---

(١) راجع شرفنامه تاريخ كردستان بالفارسى وتاريخ ها مر للدولة العثمانية

والعالم الاسلامى ، كما أنه مبدأ سقوط كردستان تحت حكم الاتراك ، وتوالى النكبات القومية والمصائب الاجتماعية على كردستان والشعب الكردى البائس.

جغرافية كردستان

الطبيعة والمناخ

يمتد كردستان من بحيرة أورمية فى الشمال الشرقى الى ملاطية فى الجنوب الغربى فيكون طوله تقريبا ٩٠٠ كيلو مترا ويتراوح عرضه بين ١٠٠ و ٢٠٠ كيلو متر . وهو قطر جبلى يقع بين الدرجة ٣٤ و ٣٩ عرضا وبين الدرجة ٣٧ ـ ٤٦ طولا [١] .

فتحيط بكردستان الجبال الشامخة من كل الجهات سوى القسم الجنوبى الغربى لان هذا القسم لايشتمل إلا على هضبات تجرى فيها العيون الدافقة وعلى سهول ترويها الأنهر . وأكثر الجهات صلاحا للزراعة هو القسم الجنوبى والجنوب الشرقى حيث حوض دجلة والفرات وروافدهما مثل الزاب الاكبر والأصغر ونهر الخابور .

وأعلى الجبال فى كردستان هى الواقعة فى الشمال الشرقى فهى مكسوة بالغابات الكثيفة الغنية ومحاطة بأودية خصيبة غير قليلة . فلذا تراها دائما آهلة بالسكان صيفاً وشتاء ، وحافلة بالقرى والمدن بخلاف سلسلة الجبال الفاصلة بين الحدود التركية والايرانية . فانها جرداء لاغابات بها ولا كلأ

(١) تاريخ هامر للدولة العثمانية الجلد الرابع من الترجمة التركية

حيث تتكون من صخور صلدة بركانية ذات أخاديد وهوات سحيقة ، مما يجعل اقتحام هذا القسم الجبلى مستحيلا على أشد الجيوش بأساً واقداما .

ومع ذلك فان أكثر الانهار والمياه تنبع من هذه الجهات كالفرات وفرعيه ودجلة وروافدها . فكل هذه الأنهار تجرى نحو الجنوب ماعدا نهر القطور فرع نهر الكر الذى يصب فى بحر قزوين . وهناك بعض مياه ونهيرات عديدة يصب بعضها فى بحيرة (وان) الشهيرة والبعض الآخر يصب فى بحيرة (أورميه) الكائنه ببلاد العجم على شرقى البحيرة الاولى.

الزراعة

بالرغم من أن كردستان قطر جبلى كما اشتهر . والحقيقة أنه قبل كل شئ بلاد زراعية لأن فى كثير من جهاته ولا سيما الجهات التى هواؤها معتدل ومناخها لطيف تكثر البساتين والكروم وأنواع الاشجار المثمرة وأشجار التوت التى تساعد على تقدم فن تربية دود القز والنحل وبساتين الخضار والفواكه .

ويوجد فى أغلب الجهات فى كردستان مثل دياربكر وماردين وسعرد أنواع من الدبس (عسل العنب) كما أنه غنى بكثرة المعادن والمناجم .

تكثر فى كردستان الحاصلات الزراعية بانواعها فمن أهم أصناف الحاصلات الارضية :

القمح والشعير والذرة بنوعيها ، والدخان من أجود أصنافه ، والكتان والجاودار والسمسم والقطن والعرقسوس والعفس والبصل والثوم والعدس والفاصولية والحمص واللوز والجوز والفول والتين والبندق والزيتون

والتفاح والكمثرى والمشمش والخوخ والبرقوق والكراز والوشنه والرمان والعنب بأصناف كثيرة والتوت ، إلى غير ذلك من الفواكه والأثمار الخاصة بالبلاد المعتدلة .

وهناك حاصلات زراعية كثيرة معدة للتصدير مثل الزبيب وعسل النحل والفواكه المجففة وأنواع كثيرة من المشروبات الحلوة المستخرجة من الفواكه وشمع العسل والجبن والدبس والسمن والاسماك المملحة والمجففة وأصناف جيدة كثيرة من الصوف والجلود والزيوت وبذر الكتان ودود القز وأنواع الحرير الخام .

المناجم والمعادن

يوجد فى أرغنى منجم نحاس كبير له شهرة عالمية كبيرة . وفى بلدة بالو منجم نحاس مختلط بالفضة . وفى سيلوان ، وجزيرة ابن عمرو توجد مناجم الفحم الحجرى . وفى بعض مراكز ولاية دياربكر توجد مناجم الذهب والفضة . ويوجد فى قضاء سعرد مياه معدنية كبريتية ساخنة فى الشتاء وباردة فى الصيف . كما أن فى ساحل نهر البهتان آباراً وعيوناً للبترول . ويوجد فى المكان الذى يسمى معدن بقضاء سعرد مناجم الحديد والرصاص والفحم الحجرى . وفى قضاء نيروخ يوجد منجم للذهب . ويوجد بجوار (وان) وأطرافها مناجم غنية بالفحم والرصاص والنحاس والقصدير والبراقس والبترول والطباشير والجير والسمنت . وعلى مقربة من مدينة أرجيش وبلدة چولمرك مياه معدنية كبريتية . وفى جوار باشقلعه مياه معدنية صلبية وحديدية وكذا فى وادى الزاب توجد مياه معدنية باردة

كاربونية . وفى قضاء كيغى منجم حديد وفى بلدة كماخ منجم الفحم الحجرى والرصاص. وفى قضاء كسكيم يوجد منجم الصلب والفولاذ . وفى قضاء خنس مناجم النفط والجير والجبس والطباشير وغيرها . وفى أرزنجان وپاسينلى أيضا الطباشير والجبس وعلى مقربة من أرزنجان وجبل آغرى داغ منابع متعددة للحمامات المعدنية . وفى مركز كبان معدن بولاية خربوط يوجد منجم الرصاص وفى جمشكزك الفحم الحجرى وفى سنجق درسم توجد عدة منابع للمياه المعدنية لا يعرف لها نوع ولا اسم .

الصنائع

صناعة الأكلمة والسجادات راقية جداً فى شرقى كردستان حيث تعتبر هذه الصناعة محلية تشتغل بها النساء فى أوقات فراغهن فى ليالى الشتاء الطويلة . وكذا النسيج على العموم متقدم لا بأس به . وهاهى أسماء الأقمشة الصوفية والقطنية والحريرية التى امتازت بها بلاد كردستان :

الستائر والآلاجات والبافتة السمراء والكزى والشتارى والشيت المشجر والمشالح والشيلان والعباءات والغزليات والقطنيات وأنواع التيل والسجاجيد والابسطة والاكلمة والبطانيات المضاهية لجلد الجدى والرفايع الحريرية والقطيفة والأقمشة المشغولة بالفضة والقصب ، وأطقم الحمام .

وكذا صناعة الجلود ودباغتها بأنواعها منتشرة فى انحاء كردستان كما أن صناعة الصياغة ولا سيما صياغة تزيين الاسلحة الجارحة مثل مقابض السيوف والخناجر ومؤخرات الطبانجات على الطراز الشرقى القديم والاطباق

الفضية للشربات والسجاير والافام وأشغال العاج والأبنوس والكهرمان الاصفر والأسود.

وكذا السروجية والنجارة بأنواعها متقدمة تقدماً يذكر . وتوجد فى بعض الانحاء بضع مصابن ومصابغ ومعامل أخرى على الطرز الحديث . يوجد فى ماردين نوع من الصابون الجيد النادر حيث يعمل من زيت الفستق ويسمى « بطوم »

المواشي والدواب

وهاك احصاء بالثروة العامة وهى المواشى التى اشتهر كردستان باصدارها إلى البلاد المجاورة بالكثرة . فيوجد فى كردستان من الغنم ١٣،٤٧٨،٢٥٧ ومن الماعز ٨،١٨٥،٨٩٩ ومن الدواب ٢،٣٩٥،١٤٨ ومن الابقار ١،٧٢١،٨٥٠ (١)

تعداد السكان

انه وان كان لايمكننا أن نذكر رأيا قاطعاً فى هذه المسئلة ، نظراً لفقدان الاسباب والوسائل الكافية لمعرفة العدد الصحيح لسكان كردستان ، إلا أننا نستطيع أن نذكر شيئاً قريبا للحقيقة بالبحث فى جميع الاحصاءات العديدة والتقديرات المختلفة التى صدرت إلى الآن فى هذا الشأن ، فنقول :

ان الكتاب الاصفر الفرنسى الصادر فى سنة ١٨٩٢ يقول ان عدد الاكراد القاطنين بتركيا يبلغ ٣،٠١٢،٨٧٩ نسمة .

---

(١) راجع قاموس الاعلام لشمس الدين سامى

ويقول الجنرال زلنجى فى احصاء عن تركيا ان عدد الكرد بها يبلغ ٢٫٨٠٠٫٤٧٥. وورد فى الاحصاء الذى نشرته الحكومة التركية سنة ١٩١٩ أن عدد الأكراد كان فى أول مارس سنة ١٩١٤ فى ولايات وان، بدليس، العزيز (خربوت)، ديار بكر، أرضروم ٢٫٥٢٧٫٨٤٠ ويضيف إلى ذلك أن الاحصاء لم يتناول الاجزاء الاخرى لكرد ستان.

ويقدر المسيو ويتال كونيه فى كتابه المطبوع فى سنة ١٨٩٢ باسم آسيا التركية، عدد الاكراد الساكنين بتركيا ١٫٩٢٨٫٥٥٠ نسمة

وورد فى تقرير اللجنة المؤلفة برياسة الكونت تلكى رئيس وزراء هنغاريا السابق لتدقيق مطالب الاكراد وبيان عددهم بناء على أمر عصبة الامم، وهو الذى نشر فى ١٦ يوليو سنة ١٩٢٥

أن عدد الاكراد فى تركيا ١٫٥٠٠٫٠٠٠ وفى ايران ٧٠٠٫٠٠٠ وفى العراق ٥٠٠٫٠٠٠ والباقون وهم ٣٠٠٫٠٠٠ منتشرون فى سائر البلدان مثل سورية وغيرها فيكون المجموع ٣٫٠٠٠٫٠٠٠ نسمة.

ولا شك فى أن كل هذه التقديرات بعيدة عن الحق والصواب. لأن المسيو الكسندر يابا، يقول فى كتابه «مجموعة الحكايات والملحوظات الكردية» المنشور فى سنة ١٨٦٠ فى بطرسبورغ. ان عدد الاكراد يقدر بالمنازل والخيام ويقول ان عدد أفراد منزل واحد أو خيمة واحدة يتراوح بين ٥ و ٢٠.

فنحن هنا بناء على هذه القاعدة حاولنا اعطاء فكرة عن العدد الصحيح لسكان كردستان فأخذنا المتوسط بين عددى ٥ و ٢٠ وهو ١٠ فضربنا فيه عدد المنازل فى المدن وعدد الخيام فى العشائر فتحصل عندنا ما يأتى:

كردستان التركى	٣،٩٨٧،٩٦٠
« العراق	٧٤٩،٣٨٠
فى ايران	٣،٣٠٠،٠٠٠
فى سوريه	٢٨٩،٩٤٠
فى جمهورية أرمنية	٦٠،٠٠٠
المجموع	٨،٣٨٧،٢٨٠

على أنه يمكن أن يقال ان العدد الصحيح والاقرب إلى الحقيقة هو عدد تسعة ملايين لأن هذا الاحصاء التقريبى الذى أسلفناه لايتناول عدد الأكراد المتشتتين فى انحاء العالم الذين ربما يبلغ عددهم مليونا أو أكثر.

اللغة والآداب

اللغة الكردية هى كسائر اللغات الآرية الشرقية متفرعة من البهلوية والسنسكريت والميدية. وكانت هذه اللغة تكتب قبل الاسلام من الشمال إلى اليمين بابجدية مستقلة، لها شبه عظيم بالأبجدية الاشورية والارمنية. وقد تركت هذه الابجدية بعد الاسلام اكتفاء بالابجدية العربية التى هى لغة القرآن المبين.

واللغة الكردية الحالية تنقسم إلى أربع لهجات مختلفة وهى الكرمانجية والجورانية واللورية والكلهرية، فأقرب هذه اللهجات إلى البهلوية هى اللورية نظراً لقرب مكان الالوار من مركز البهلوية الأولى ولعدم

تأثرهم كثيراً من الكلدان والآشوريين .



مركز القيادة العليا بآغرى داغ تخفق عليه الراية الكردية

وتليها فى القرب الكلهرية فالجوانية ثم الكرمانجية ، إلا أن الأخيرتين تأثرتا كثيراً من اللغتين الآشورية والكلدانية لمجاورتهما لهما .

ولتوضيح هذه المسألة العويصة ننقل هنا خلاصة ما كتبه صاحب جغرافية ملطبرون منذ مائة سنة تقريباً فى بيان معنى كلمة (ايران ، يران) حسبما هو شائع فى الشرق أو (ايريانة ، آريانة) كما هو معروف فى الغرب ، وفى تطور اللغات الايرانية التى استعملت بين الأمم الايرانية ذات المدنيات الكبيرة فقال :

« ان الاقدمين كانوا يفرقون بين الآريين والاسقوثيين (التتار) كما كانوا يميزون بين كلمتى (توران ، وايران) حيث وجد مكتوبا على مبانى اصطخر كلمة (آريانه) وهى عين اسم (آريان) الذى كان معروفا لليونان. إلا أن بعض العلماء من اليونان لم يكونوا يطلقون هذا اللفظ إلا على شرق ايران الحالية (خراسان وافغان) ولكن هيرودوت نص على عموم اطلاق لفظ ايران على جميع البلاد الواقعة بين نهر السند، وبين وادى دجلة والفرات شرقيها وغربيها لأن أهل ميدية أيضا كانوا يسمون آريين بلا شك .

وان أقدم لغات آريانه هذه هى لغتا الزند والبهلوان . أما اللغة الزندية فكانت لسان الكتب الدينية الايرانية القديمة المسماة بزنداوستا حيث كانت تسود هذه اللغة المناطق الشمالية من هضبة ايران ابتداء من غربى بخارى إلى أذربيجان . ولاتزال هذه اللغة مقدسة عند المجوس فى هذه العصور الاخيرة كاللغة السنسكريت التى هى مقدسة عند علماء الهنود . ويؤيد هذا بأن بين هاتين اللغتين القديمتين كثيراً من الاصول المشتركة .

وأما اللغة البهلوية أى لغة الابطال والمحاربين فالظاهر أنها كانت مستعملة فى العراق العجمى وميدية الكبرى وعند البرثة أيضا (مقاطعة فارس) وذهب بعضهم إلى أن هذه اللغة هى اللغة الوحيدة التى كانت تستعمل فى قصور ودواوين الملوك الذين هم من نسل قيروس . نعم أن فيها كثيراً من الكلمات الكلدانية والآشورية بفعل الجوار والسلطان . ثم ان كتب المجوس ترجمت من القديم من الزندية إلى البهلوية .

وتوجد بهذه اللغة أيضا كتابات منقوشة من عهد الساسانيين . وهذا دليل على أنها كانت مستعملة فى الدواوين بعهدهم أيضا إلا أنهم رفضوا تدريجا ابتداء من سنة ٢١١ م إلى سنة ٦٣٢ م استعمال لغة البهلويين الذين ورثوهم فى المجد والحضارة . فذهبوا إلى جبل البرثة وأدخلوا فى جميع البلاد الايرانية الخاضعة لهم حينذاك بأوامر ملوكية وقوانين صريحة اللغة الفارسية أى لهجة اقليم فارس (مقاطعة شيراز الحالية) وحقا أن هذا أسهل من البهلوية كما أن هذه أسهل من الزندية .

ولما استولى العرب على البلاد الايرانية كلها وقضوا على دولة فارس بها فى القرن السابع للميلاد ، فقدت هذه اللغة بهجتها ورونقها . وفى سنة ٩٧٧ م فى عهد الديالمة لما أرادوا احياء احدى اللغات الايرانية القديمة ذات المدنيات الزاهية وقع اختيارهم على أقربها اليهم عهداً وأحدثها نشوأ وهى لغة فارس السابق ذكرها ، إلا أنهم وجدوها قد تغيرت أحوالها واندرست معالمها باختلاط كثير من الكلمات العربية وغيرها من اللغات المجاورة بها ، ولكن الشعراء وأرباب الخطابة والبيان انتخبوا من هذه اللغة وغيرها من

اللغات الايرانية القديمة مثل الزندية والبهلوية (الكردية القديمة) لهجة سهلة الألفاظ كثيرة المعانى عذبة الاصوات فسموها باللغـة الفارسية الحديثة وهى الشائعة الآن فى بلاد فارس.

وقد بقيت الفارسـية القديمة بفضل كتاب شهنامه الشهير للفردوسى وبفضل كتب المجوس الدينيـة مصونة ومحفوظة فى الـكتب القديمة وبين رجال الدين من المجوس فقط . (راجع المقالة الخامسة والخمسين من تخطيط آسيا من ترجمة جغرافية ملطبرون العربية ص ١٢١)

فيتلخص من هذا كله أن الأمة الكردية من أقدم الأمم الايرانيـة التى أسست حضارة زاهية فى هضبة ايران الـكبرى فامتد سلطانها من وادى السند شرقا إلى وادى دجلة والفرات غربا وان لغتها الـكردية سادت باسم اللغة البهلوية أو البهلوانان أى لغة الابطال والمحاربين ، فى جميع بلدان الامبراطورية الايرانية الأولى التى قضى عليها الاسكندر المكدونى حيث عقبتها بعد مدة يسيرة دولة ملوك الطوائف الذين يقال لهم فى التواريخ الفارسية الاشكانيون وهم الذين كانوا يتنازعون السيادة الايرانية العليا حينا من الدهر. إلى أن تغلب على الجميع ملك اقليم فارس فأسس امبراطورية ايرانيـة ثانية دعيت فيما بعد بالساسانية . وأصبحت كلمة «فارس» مترادفة مع كلمة «ايران» تطلق على كل ماهو ايرانى قديما كان أو حديثا ، مما أدى إلى وصف الامبراطورية الايرانية الأولى أيضا بالفارسية مع أنها كردية بهلوية . لأن الأمة الفارسية مع عراقتها فى الحضارة الايرانية والمجد الفارسى أحدث عهداً من شقيقتها الامة الكردية التى سبقتها فى تأسيس الحضارة الايرانية الاولى .



خالص بك من قاد اغرى داغ ومعه بعض رجاله

هذا وقد كتب أكثر الادباء والعلماء الأكراد مؤلفاتهم بعد الاسلام فى الفنون والعلوم بغير لغتهم، كالفارسية والعربية والتركية اخيرا. ومع هذا هناك عدد غير قليل منهم لم ينسوا لغتهم الوطنية أيضا من ثمار قرائحهم ونتائج أفكارهم فخلفوا لنا مخطوطات كردية كبيرة فى مختلف الفنون والمعارف.

وانا ههنا نكتفى بذكر اسماء بعض المشاهير من الأدباء الذين الفوا باللغة الكردية خوفا من التطويل لأن استيفاء ذلك مع الالماع إلى ترجمة كل واحد منهم يتطلب نشر كتاب مستقل.

(على الحريرى) ولد فى سنة ١٠٠٩ م فى بلدة حرير الكائنة فى سنجق اربل وله ديوان شهير وأشعار جميلة كثيرة جدا وتوفى ببلدته ودفن بها وقبره مشهور مزور .

(ملاى جزيرى) اسمه الشيخ أحمد مشهور بلقبه هذا وهو من أهالى بوطان له القصائد العديدة الرنانة فى الغزل والالهيات والتصوف وله ديوان محبوب من الأهالى جدا توفى سنة ١١٦٠ م بجزيرة بوطان (جزيرة بن عمرو) ودفن بها وقبره هناك مشهور مزور .

(فقيه طيران) اسمه محمود من أهالى بلدة مكس ولد سنة ١٣٠٢ م وله منظومتان كبيرتان باسم « الشيخ سنانى » و « حكايات برسيسا » وله منظومة شهيرة باسم كلمات الحصان الأسود (حصان النبى عليه السلام الشهير بالبراق) وهذا المؤلف متداول جداً بين الناس . وله كتاب منظوم أيضا باسم « م ، ه » فى التصوف ووحدة الوجود توفى سنة ١٣٧٦ م ببلدة مكس ودفن بها .

(ملاى باطى) هو الملا احمد الشهير بالباطى نسبة إلى باطة قرية من قرى حكارى مولده فى سنة ١٤١٧ وله منظومة فى قصة مولد النبى عليه الصلاة والسلام وديوان متداول بين الناس وفاته سنة ١٤٩٢ .

(احمد خانى) هو الشيخ العلامة الشاعر العاشق المفلق من عشيرة خانيان وصاحب ديوان « زين ومم » الشهير وهو شعر قصصى لامثيل له فى بابه إلا الياذة هوميروس . الف هذا الكتاب فى مدينة بايزيد سنة ١٥٩١

وله كتاب فى اللغة العربية والكردية يسمى « نوبهار » وله تأليفات عديدة فى العربية والتركية أيضا وكان له ولع تام بالفنون الجميلة غير قرض الشعر والانشاد . توفى رحمه الله تعالى سنة ١٦٥٢ ودفن بجوار الجامع الذى انشأه بمدينة بايزيد .

(اسماعيل) من أهالى بايزيد ولد سنة ١٦٥٤ وهو أيضا من الشعراء الغزليين والقصصيين اقدى بالشيخ احمد خانى هوميروس الكرد وفردوسى الفرس وله قاموس صغير فى اللغات الكردية والفارسية والعربية يسمى : « كامذار » وله قصائد رنانة وأشعار لطيفة باللهجة الكرمانجية كثيرة . توفى سنة ١٧٠٩ وقبره ببايزيد مشهور .

(شريف خان) هو الأمير شريف خان من أمراء حكارى ولد سنة ١٦٨٩ فى بلدة جولمرك مركز حكارى له آثار نثرية وشعرية كثيرة وديوان فى غاية الجودة وكان له باع طويل فى قرض الشعر باللغة الفارسية أيضا توفى سنة ١٧٤٨ بمدينة جولمرك ودفن بها .

(مراد خان) من أهالى بايزيد مولده سنة ١٧٣٧ بها وله مؤلفات كثيرة وأشعار لطيفة فى التصوف والشعر الغزلى توفى سنة ١٧٨٤ .

(على الترموكى) هو من العلماء الأفاضل والمدرسين العظام مولده سنة ١٠٠٠ هـ فى قريته الكائنة بين حكارى ومكس وكان له يد طولى فى العلوم والفنون ولا سيما الفنون الجميلة وولع بالتدريس وهو مؤلف الصرف والنحو الكردى وله رحلات قيمة كثيرة إلى البلدان المجاورة ذكر فيها

اشياء مفيدة و ملاحظات سديدة . وقبره بقريته التي ولد بها .

(ملايونس الهلكاتيني) هو صاحب الرسائل الكردية الثلاث الشهيرة في كردستان في تعليم اللغة العربية (تصريف)، (ظروف) ، (تركيب) وقبره بقرية هلكاتين التي ولد بها .



مفرزة من القوات الوطنية الكردية بجبل سبحان (سيبان)

الاكراد وما خدموا به المدنية الاسلامية والثقافة العربية

لا يعرف غير القليل من الناس ماقدمه الشعب الكردى وأمراؤه وقواده وعلماؤه ، فى مختلف أدوار التاريخ الاسلامى ، من الخدم العظيمة والتضحيات الكبيرة ، فى سبيل الدفاع عن الحضارة الاسلامية والثقافة العربية .

ومن ألقى نظرة إمعان على أمهات التواريخ الاسلاميـة ولا سيما كتب التراجم التى تحتوى على شئ كثير من الوقائع السياسية والحربية فضلا عن الاحوال الاجتماعية وسير العلوم والفنون ، رأى شواهد كثيرة تدله على ماكان للأكراد ، فى بدء ظهور الحضارة الاسلاميـة وما تلاها من الادوار المختلفة ، من أثر واضح فى كثير من مناحى الحياة الاجتماعية والسياسية والعلمية .

وليس هنا مجال الافاضة فى استعراض ماقاموا به فى بدء انشاء الدولة العباسية إذ كانوا من القوى المؤثرة فى فارس والعراق ، بل يكفى أن نذكر منهم القائد الكبير مؤسس دولة آل عباس « أبا مسلم الخراسانى » فهو من رجال الاكراد المعروفين . وما من شك فى أن قومته المعروفة حولت مظاهر الدولة فى الاسلام وكانت مبدأ العصر الذهبى فى العلم والعمران . ويليه « الأمير احمد بن مروان الكردى » مؤسس الامارة الكردية المروانية فى ميا فارقين وديار بكر ، فقد أحسن الدفاع عن سلطة الخلفاء وقاوم نفوذ غلمان

الترك ، حتى عرف له صدق الخدمة معاصره الخليفة العباسى القادر بالله فلقبه بنصر الدولة وأولاه ثقته . ولهـذا الأمير وخلفائه من بعده آثار تعـد من مفاخر الحضارة الاسلامية فى بلاد ديار بكر ، وميافارقين ، وماردين ، وغيرها .

وتاريخ العرب لم يغفـل الاشارة والتعريف بكبراء الاكراد الذين انتشرت آثارهم بالعربية فى مختلف العلوم والفنون الاسلامية من فقه وأصول وتوحيد وفلسفة وتاريخ وسـير وتراجم ومنطق وحديث ، فـكانت كتبهم تدرس فى مدارس بغداد والقاهرة والحرمين الشريفين واصفهان ومراغة وبدليس وآمد ودمشق وحلب وشهرزور (اقليم السليمانية الآن) وغيرها من العواصم الاسلامية ، عدة عصور .

وكانت بلاد كرد ستان ، فى العصر العباسى ، الحصن الأمنع للخلافة فى وقوفها أمام تيار الروم المتاخمين للبلاد الاسلامية على طول نهر الفرات من الشمال إلى أقصى الغرب فى البيرة (بيره جك) حيث كان القسم الغربى من بلاد الكرد الحالى يسمى حينئذ بلاد الثغور ، يرابط بها المجاهدون من أهالى تلك البلاد وغيرها من المسلمين . ولهذا ترى بلاد الكرد ملأى حتى الآن بالقلاع والحصون من أدناها إلى أقصاها ويصح أن نسميها بالعرف الحديث « القلاع الامامية للاسلام »

وناهيك بما قامت به الدولة الايوبيـة الـكردية العظمى التى أسسها ساكن الجنان المرحوم السلطان صـلاح الدين الايوبى ، فخفقت أعلامها فى مصر والشام وكردستان والحجاز واليمن وطرابلس الغرب . وقد وفى المؤرخون قديما وحديثا هذه الدولة الاسلامية حقها من الناحيتين السياسية والحربية مما

يغنينا عن الإطالة فى تعديد آثارها ومآثرها .

فالقارئ اذا استعرض هذا القليل من الشئ الكثير من سيرة الاكراد السياسية والعلمية فى مختلف العصور الاسلامية ، وأضاف اليه بعض ماتفرق فى صفحات التاريخ الاسلامى من أخبارهم وان كان يعزى بعضها الى الفرس خطأ مما كان يجب أن يفرد بالبحث فى كتاب كبير — لم يصعب عليه أن يحكم حكما جازماً بأن الأكراد كانوا إلى عهد قريب من الزمن ركناً متيناً فى بناء الدولة الاسلامية وانشاء حضارتها واتساع معارفها . وقد آن لنا أن نعود إلى البحث الذى وضعنا هذه العجالة من أجله وهو بيان ماانتهى إلى الحالة التى أصبح فيها الكرد اليوم من تعدد أنواع الاضطهاد التركى الذى نشأت عنه الثورات المتسلسلة الآيلة حتما إلى تمتع هذا العنصر بحقوقه الاستقلالية فى مستقبله القريب إن شاء الله .

*
* *

ونظن أن التعريف بسجايا الشعب الكردى واخلاقه قبل الدخول فى تفاصيل تاريخ ثوراتهم على الترك ، يسهل للقارئ فهم غموض الخلاف الكردى والتركى . وبما أن البحث يتعلق بشعبنا فضلنا أن نسمع فى ذلك شيئا من أقوال الاجانب الذين درسوا الكرد وكردستان .



شيء من أقوال المؤرخين والباحثين الافرنج في الاكراد

قال المسيو ألكسندر يابا فى مؤلفه « مجموعة ملاحظات وأخبار عن الكرد » المنشور فى سنة ١٨٦٠ ما يأتى :

(كان فى بلاد الكرد حينئذ عدد كبير من المدارس ، وكان الميل الى العلوم يبدو فيها عظيما . ففى كل مدينة وفى كل مقاطعة أو قرية فى الكرد لم يكن المرء ليجد أقل من مدرسة أو مدرستين أو ثلاث أو أكثر فى بعض الاحيان . وكان الحكام والسكان يحمون المدارس والعلماء بكل رغبة وشوق وكان الكبير والصغير يقدر الفنون والعلوم حق قدرها . وكان يوجد أساتذة ممتازون فى الجزيرة والعمادية وسوران وسعرد وغيرها ولكى ينال طالب شهادة الليسانس كان عليه أن يجتاز أثنى عشر علما مدرسيا مختلفا . وقد زالت المدارس والاساتذة والمتعلمون اليوم زوالا ، يكاد يكون تاما أو بالاحرى أصبح وجودهم نادراً).

وقال المسيو نيكيتين فى كتابه « ملاحظات عن الكرد » :

(ولبيان نبذة عن أخلاق القوم وجب علينا أن ننوه بأن البغاء مجهول تماما عند الكرد . وانهم لاغنى لهم فى تحديده عن استعمال الالفاظ التركية فالكردى يبته وهو على الاكثر ميال الى الاكتفاء بزوجة واحدة . وامرأته تتمتع بسلطة كبيرة فى الحياة الداخلية . فهى التى تدير المنزل ، والخدم هم تحت

إمرتها . وهى التى توزع الطعام على المائدة . ولا توضع المائدة الا بأمرها وفى غياب زوجها تستقبل الزائرين وتضيفهم وتتحدث معهم بحرية . وليست متحجبة كسائر المسلمات . والزواج يكون عن حب . ويتعارف الخطيبان قبل العرس فى حين أن الزواج يتم عند سائر المسلمين من دون ارادة العروسين وبواسطة أشخاص آخرين .

والكردى فلاح نشيط فى حياته اليومية . ويدهش المرء الذى يطوف الانحاء البعيدة من كردستان اذ يرى كم من الهمة والصبر قد بذلا فى سبيل انتزاع الثروة من الجبال القاحلة)

وجاء فى الانسكلوبيديا الكبرى (المجلد ٢١) ماترجمته :

(ان العواطف العائلية بين الاكراد نامية جداً . فهم مخلصون ، أعفاء النفوس ، مضيافون . ونساؤهم أكثر حرية من نساء الترك . ويخرجن سافرات ولا وجود لتعدد الزوجات الا عند الاغنياء منهم . وهم يكرهون الترك . ويحب الكردى الموسيقى والرقص حبا عظيما)

وقال المسيو هانرى بندر فى كتابه « سياحة فى بلاد الكرد » :

(والخلاصة أن الكرد رجال جميلون ، أقوياء ، أذكياء . وبعدما تثقفهم الحضارة يصبحون أرقى من جيرانهم الترك)

وقال المسيو أ . ب . صون فى كتابه « عامان فى كردستان » :

(فى اليوم الذى يستيقظ فيه الشعور الكردى تتمزق الدولة التركية أمامه أربا)

وقال الاب پول بندر فى كتابه « الآجرومية الكردية » المطبوع فى

باريس سنة ١٩٢٦ : (ان اللغة الكردية لغة رشيقة ، متناسقة النبرات ، بسيطة صريحة غنية متنوعة ، يسهل تعلمها . وتمتلك النفوس برقتها . والامثال فيها بديعة وكثيرة التدوال جداً فهى أساس جميع المحادثات ومحورها وهى فى الحقيقة من مميزات اللغة الكردية . فالكردى يستعمل الامثال لكل شئ وفى كل موضوع . وهذه الامثال هى نظام الحياة وقاعدتها فالطبيعة كلها تمر بها والحكمة الكردية رأت كل شئ وقالت كل شئ منذ القدم . واللغة الكردية لا تقل بلاغة عنها فلسفة وهى لغة شعرية ، والشعر فيها يشمل جميع الفروع ويتناول الطبيعة كلها) .

وقال المسيو مارثان هرتمان فى كتابه « Funf Vorträg Uber Den Islam » المطبوع فى ليبزيغ سنة ١٩١٢ : (فى اليوم الذى يظهر فيه على رأس الامة الكردية الرجل الذى تحتاج اليه ، تبذل من الادارة والقوة فى التعاون على حدود الثقافة والحضارة العامة مايكسبها احترام العالم كله واعجابه)

وقال المسيو ف . شارموى ، الاستاذ فى المعهد الاسيوى فى بطرسبورج سابقا والعضو فى اكاديمية العلوم الامبراطوريه فيها ، فى مقدمته لترجمة كتاب شرفنامه الذى هو تاريخ الكرد المطبوعة فى بطرسبورج سنة ١٨٦٨-١٨٧٥ ما يأتى :

(بين الشعوب التى ظهرت على التوالى فى مسرح العالم ، شعوب تنقل ذكراها الى أبناء الاجيال البعيدة بواسطة الآثار البديعة التى تشهد على عظمتها القديمة ، كالشعب المصرى الذى يعد وطنه فى الوقت نفسه مهداً للفلسفة . وهناك شعوب أخرى كاليونان والرومان إستحقت اعجابنا بتقدمها

فى الفنون والعلوم وحكمة قوانينها وانظمتها السياسيه بحيث أصبح اسمها مرادفاً لكل مافى التاريخ من مظاهر العظمة والبسالة . وهناك أيضا أمم لم تعرف نفسها الا بمقدرتها على التدمير والتخريب اللذين قامت بهما فى جميع البلاد التى اجتاحتها قبائلها الظامئة الى الدمار والمتعطشة الى السلب والنهب ، هكذا كان « الهون » فى عهد آتيلا ، والمغول أوالتتر الذين تركوا بقيادة الفاتح الشهير جنكيز خان ذكرياتهم مصطبغة بالدماء فى البلاد الواسعة التى اكتسحوها ظافرين

وهناك شعوب أخرى لم تحرز مثل هذه الشهرة المؤسفة ، قد امتازت بمزاياها الحربيه وبسالة فريق من كبار قوادها الذين اكتسبوا لها الشرف والفخر باجلاس بعض رجالها ملوكا فى آسيا وأفريقية ، كالكرد الذين اشتهر اسمهم فى أقدم عصور التاريخ بالاعمال المدهشة التى قام بها (رستم) الذى يعد بحق « هيركول ايران » وبالاعمال العظيمة الأحدث عهداً التى قام بها (صلاح الدين) وشقيقه العظيم الملك العادل والتى لها علاقة بأعمال بعض أبطال أوروبا فى الحرب الصليبية الثانية كفيليب أوغوست ، وريشار قلب الاسد ، ولوزينيان وغيرهم من كبار رجال الحرب الذين يعدون من مفاخر المسيحية .

وهذه الامة — الكرد — قد أنجبت أيضا كريم خان الذى كان فى النصف الاخير من القرن الثامن عشر « تيتوس ايران » كما أنجبت كثيرين من كبار المؤرخين والادباء أمثال ابن الاثير من الجزيرة ، وابى الفداء الشهير ملك حماة الايوبى الذى اشتهر كمؤرخ وجغرافى ، والمؤرخ اللبق ادريس البديسى)

بدء الشقاق بين الكرد والترك

سبق أن أشرنا الى أن الاكراد الذين كانوا العامل الأكبر فى انتصار سليم الاول فى معركة جالدران الشيرة على الشاه اسماعيل الصفوى ، وكيف أنهم دخلوا فى طاعة السلطان سليم الأول بفضل دعاية الحكيم أدريس البدليسى وعقدوا معه معاهدة احتفظوا فيها باستقلالهم الداخلى وصاروا فى السيادة الخارجية خاضعين للخلافة الاسلامية

ونقول الآن إن الاكراد الذين عركهم الدهر منذ آلاف السنين ومرت بهم وقائع تاريخية مهمة ، وحوادث دهرية مرعبة ، والذين كانوا أحيانا ضحايا فى كثير من المعارك الدموية الكبرى التى كانت تجرى بين الامبراطوريات الغابرة — ان هؤلاء الاكراد المعروفين منذ فجر التاريخ بخلالهم الشريفة قد عاملوا الترك فى علاقاتهم معهم أحسن معاملة ، فاشتركوا فى جميع حروب تركيا فى الشرق والغرب بدمائهم وأموالهم وأسلحتهم . ولا شك فى أن قبور العثمانيين المبعثرة فى أفريقيا والبلاد العربيـة وأوربا وأمام أسوار فينا بالنمسة تحتوى على كثير من عظام الكرد الذين قدموا ضحايا فى سبيل الشهوة العسكرية التركية .

وقد أثبتت المباحث التاريخية أن كردستان قبل اتصاله بالاتراك العثمانيين كان أحسن حالا وأكثر رقيا من كردستان الحالى تحت نير الترك الذين لايعترفون بشئ من حق الحياة الطبيعية للكرد وكردستان شأنهم مع سائر الشعوب التى كانت خاضعة للامبراطورية العثمانية



احسان نوری باشا

القائد العام للقوات الوطنية الكردية

كان كردستان منذ أربعة عصور أرقى منه الآن من عدة جهات ، فمن الوجهة الادارية كان أكثر تقدما ، ومن الوجهة العلمية والاخلاقية أعلى كعبا ومن الوجهة الاجتماعية والاقتصادية أحسن حالا . ولما رأى الاتراك الذين جبلوا على الظلم والغدر وروح التدمير والتخريب ، ما عليه الوطن الكردى من السعادة والرفاه وما عليه أمراؤها من القوة والشجاعة ، وضعوا نصب عيونهم القضاء على هذا الفردوس الوطنى بأية وسيلة كانت. لان هؤلاء الترك من ديدنهم — منذ ما طغوا فى البلاد — تخريب مواطن الرفاه والسعادة وتشتيت الآمنين السالمين .

ولم يمنع الترك من تنفيذ فكرتهم الغادرة هذه ، مابينهم و بين الكرد من المعاهدات والوعود السابقة الذكر ، ولا كون الاكراد انضموا اليهم عن اختيار وطوع ارادة ، ولاماضحوا به فى الحروب التركية من الارواح والاموال . فتفننوا فى ابتكار أساليب التدخل فى شؤون الامارات الكردية الداخلية لتخريبها ، والقضاء على أوضاعها الوطنية المقدسة وتقاليدها الشعبية المحترمة ، تفننا كبيراً بحيث لوقيس السياسى الشهير مكيافيل واضع قاعدة « فرق تسد » بهؤلاء الترك لكان ملكا معصوما أو قديسا مظلوما .

وقد ابتدأ فى تنفيذ هذه السياسة الماكرة بكردستان ، السلطان سليمان القانونى الذى خلف السلطان سليما الاول ، بان وضع بين الامارات الوطنية الكردية أسباب الشقاق وبذر بذور الحقد والحسد ، لاثارة الفتنة بين أميرين من الامراء فيبادر هو الى نجدة الضعيف منهما ويقضى على القوى ثم يذل

الضعيف ويخضعه وهكذا تزول امارتان وطنيتان قويتان من صفحة الوجود في آن واحد .

يحتوى كتاب « منشآت فريدون » الذى يعد انموذجا للادبيات التركية الرسمية على فرمان (مرسوم) صادر من السلطان سليمان القانونى الى أول وال تركى تعين فى عهده لديار بكر . ومن هذا المرسوم يظهر كيف أن سلطان المسلمين وخليفة رب العالمين كان ينعت الاكراد الذين انضموا للخلافة الاسلامية والسلطنة التركية عن طوع ارادة وحسن اختيار ، فلقد نعتهم بهذا التركيب الفارسى « أكراد بدنهاد » أى المردة الاردياء ! ونظن أن هذا العطف الذى أظهره السلطان على أمة ليس لها ذنب سوى اظهارها الصداقة والمودة له ، يدل دلالة واضحة على مبلغ ظلم الذين أوقع القدر هذا الشعب البائس فى أيديهم .

وقد اقتدى بهذا السلطان التركى جميع الذين خلفوه من بعده من السلاطين ، فى اتباع سياسته الغاشمة نحو الاكراد المخدوعين ، الى أن سقطت الامارات الكردية فى كردستان كله تحت حكم الاتراك المباشر سنة ١٨٤٧ .

وهكذا اندرست آثار العمران ومعالم المدنية والحضارة التى كان كردستان على جانب كبير منها حينذاك ، بفضل الادارة التركية التى ابتليت بها تلك البلاد العامرة بالقلاع والمدن ، والزاهرة بالعلوم والفنون ، والتى أنجبت من العلماء مثل الآمدى والحصكفى والكورانى وأبى السعود العمادى وابن الأثير الجزرى المؤرخ واخويه وابن الحاجب والقاضى ابن خلكان وأبى حنيفة الدينورى وابن قتيبة الدينورى وعلى الحريرى والحكيم ادريس البدليسى

وولده أبى الفضل وابن الصلاح الشهرزورى وغيرهم من العلماء المتقدمين المشهورين فى العالم الاسلامى .

ان الاتراك من يوم ما وطئت قدمهم أرض كردستان الطاهرة لم يهدأ لهم بال ولا سكنت لهم حال ، فى سبيل القضاء على لغة الاكراد وقوميتهم والعبث بثقافتهم ودينهم وتقاليدهم . ولم يجد الترك أمامهم ، لانزال الكردى الى دركة التركى من الجهل وحب القتل والقسوة وارتكاب الفظائع سوى سد جميع أبواب المدنية والمعارف والعلوم فى وجه الكرد .

نعم أن هذه الحوادث كانت تجرى فى كردستان فتسقط الامارات الكردية تلو الامارات وتضم الى ممالك الترك شيئا فشيئا . ولكن كل ذلك كان يترك فى قلوب الامة آثاراً لا تمحى وجروحا دامية لا تندمل . وان شعراء الامة الكردية الذين كانوا الى أن دخل الترك بلادهم ينشدون الشعر متغنين بجمال كردستان وما فيه من جبال خضراء وسهول زمردية وشلالات فضية وانهار غزيرة ، أخذوا يقصرون أشعارهم على تبيان ما للاتراك فى كردستان من المظالم والمذابح ، وما أحدثوه من الويلات والمصائب . ويعددون ما نال الامة الكردية من ضروب الغدر ونقض العهود ، وما يراد بها من هدم كيان قوميتها ومحو ثقافتها الوطنية الاسلامية .

وبدلا من أن تكون السعادة أنشودة كل فتى وفتاة فى كردستان ، ترعرع أطفال الاكراد ونشأوا وهم يرددون الاناشيد والاشعار التى يدعو كل شطر منها الى الانتقام واليقظة والاحتراس من الترك ، أعداء الكرد الالداء والعاملين على حرمان الشعب الكردى من بلاده ، واخراجه من عقر داره

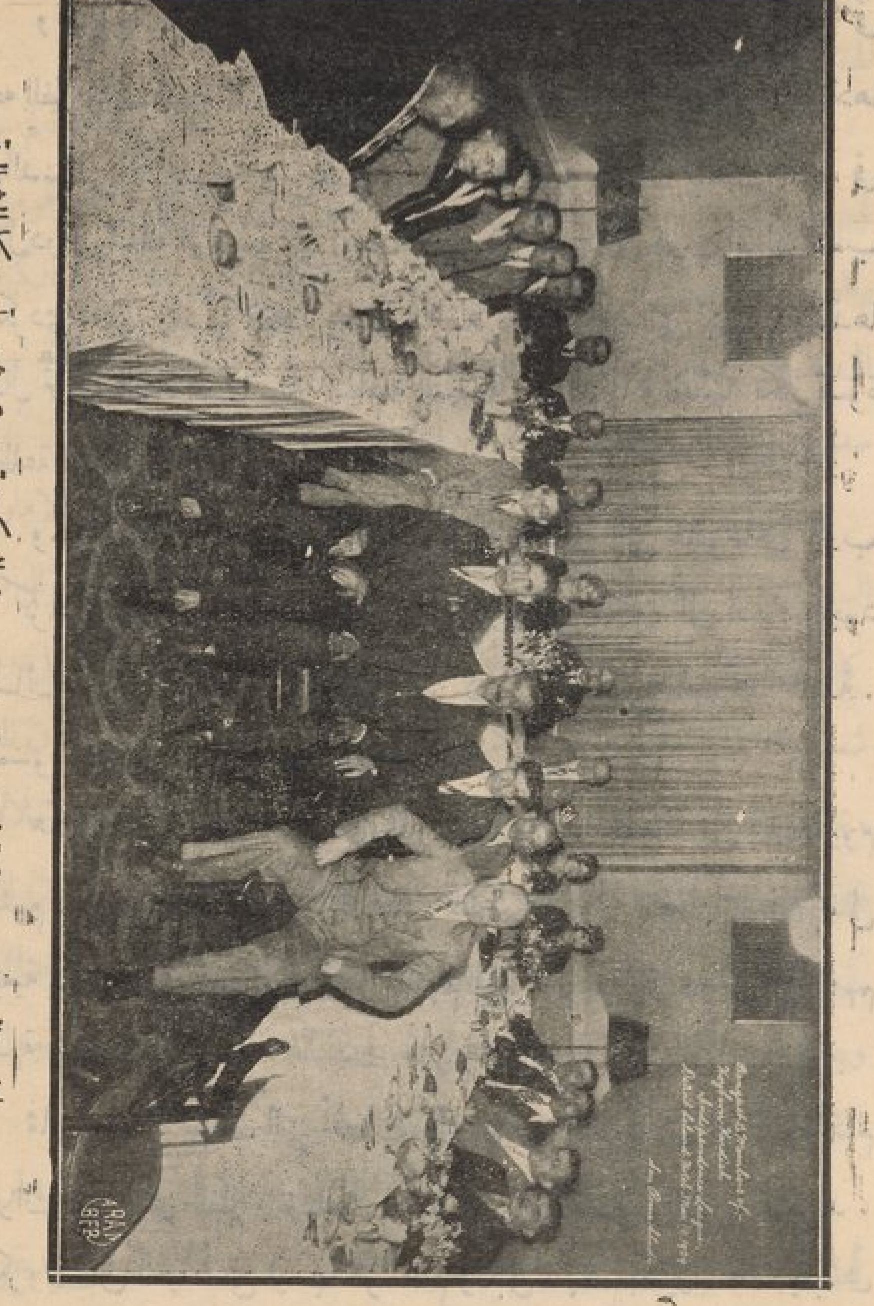
وتشتيته فى البلاد تعضه أنياب الجوع ويقرسه برد الزمهرير .

وقد وجه الترك جهودهم الى تشويه سمعة الثورات الكردية القائمة فى وجه الظلم والعسف والاحكام القاسية . فحاولوا وما زالوا يحاولون اسنادها الى الدسائس الاجنبية . وما على من أراد الحقيقة الا أن يبحث عنها فى خلال درس الحالة الروحية التى أوجدها العسف التركى فى قلوب أفراد الشعب الكردى ، التى زادتها اتقادا وفورانا الفكرة الطورانية التى ابتدعها ونفذها رجال تركيا الفتاة تحت ستار الجامعة العثمانية . وأعلنتها ونفذتها بكل قسوة وفظاعة الجمهورية التركية فى القرن العشرين .

ولمعرفة الاتراك حق المعرفة بهذه الروح السيئة التى خلقوها فى قلوب الاكراد جميعا ، تراهم يعمدون دائما وفى كل مكان الى ادعاء وجود الدسائس الاجنبية ، وبراءة الادارة التركية ونزاهة سياستهم الداخلية . ليطمسوا الحقيقة وليطفئوا نور الله ، والله متم نوره .

هكذا نشأ الشقاق الكردى التركى وتولد ، ابتداء من ذلك اليوم المشئوم ـ يوم التحاق الكرد بالسلطان سليم الأول انتصاراً للسنية على الشيعية ـ من جراء غدر الاتراك ونقضهم العهود والمواثيق ، ومن أحكامهم القاسية وادارتهم الفاسدة .

فما دامت الاسباب التى أفضت إلى هذه النتيجة هى هى ، وما دام الاتراك يمعنون فى الظلم والغدر ، ويسرفون فى القتل والنفى والتشريد ، وينكرون حق الحياة على شعب هو أقدم وأنبل منهم بكثير . فلا ريب فى أن البغضاء ستزيد بنسبة ذلك وتقوم الثورات تلو الثورات . وهكذا تدخل العلاقات الكردية التركية فى دور دموى لا يمكن بعده الصلح ولا الالتئام .



الاحتفال بتأسيس لجنة فرعية لجمعية خويبون الكردية بديترويت بأمريكا الشمالية

تاريخ الثورات الكردية وتطوراتها

يقول المسيو ب . نيكتين فى مقالة له نشرها فى مجلة Mercure de france فى عدد أول يناير سنة ٩٢١ تحت عنوان « بعض تدقيقات وملاحظات فى الاكراد » (إن وضع كشف مفصل عن الثورات التي قامت بها الأمة الكردية على الترك من يوم ماوطئت قدمهم كردستان ، أمر يطول شرحه ويقتضى وضع مؤلف خاص)

وليس غرضنا نحن هنا وضع تاريخ مفصل عن الثورات الوطنية التى قام بها الكرد فى سبيل الدفاع عن قوميتهم وكيانهم ، بل الغرض وضع نشرة عن ذلك لتعريف الامة العربية الكريمة بالكرد وكردستان ، والقاء فكرة عامة عن النزاع القائم بين الكرد والترك ، مفندين المزاعم التى يريد الاتراك الصاقها بالقضية الكردية ، وممزقين حجب النفاق والرياء التى أسدلوها عليها لتظهر الحقيقة ناصعة ساطعة .

فلذا سنقتصر على ذكر أهم الثورات الوطنية الكردية التى قامت فى المائة سنة الاخيرة بالاجمال ، مضيفين اليها بعض تفصيلات عن حروب أمير الجزيرة والبوطان مع الترك

فى (سنة ١٨٠٦) قام عبد الرحمن باشا البابانى بمدينة السليمانية بثورة كبيرة استمرت معاركها سنتين كان النصر حليفها فى أكثر المعارك إلا أنه قتل فى أثنائها فانتهت الثورة لعدم قيام من يخلفه من الزعماء .

وفى (سنة ١٨١٢) قام احمد باشا البابانى (من نفس العائلة المتقدمة)

بثورة أخرى على الترك وانتصر أيضا في عدة معارك وتقدم الى أطراف بغداد وكاد أن يستولى عليها ويقضى على القوى التركية قضاء مبرما. غير أن القدر، ألحق هذا الزعيم بعمه عبد الرحمن باشا السابق ذكره آنفا.

وفى (سنة ١٨٢٠) قام اكراد الظاظا بثورة أخرى امتدت الى سيواس ودامت بضعة شهور وانتهت بالفشل والهزيمة لنفاد المهمات والذخيرة مما أدى الى اعتصامهم بالجبال الى أن فنوا عن آخرهم.

وقامت ثورات عديدة من سنة ١٨٢٩ الى سنة ١٨٣٩ فى جهات حكارى ورواندز وطورعابدين انتهت كلها بالفشل. وكان قيام محمد باشا الكور من العائلة البابانية أيضا فى نفس هذه التواريخ.

وفى (سنة ١٨٣٠) كانت ثورة جبل سنجار العامة، دامت ثلاث سنين كاملة ذهبت بالارواح والاموال الى أن انتهت بالفشل أيضا.

وفى (سنة ١٨٣٤) قام أمير بدليس الشهير شرف خان بثورة كبيرة ضد المظالم والدسائس التركية الرامية الى الغاء امتيازات إمارته العظمية التى قضى عليها من جراء الفشل الذى لحقه فى ثورته هذه.

وفى (سنة ١٨٢١) تولى الامير بدرخان وهو يبلغ من العمر ثمانية عشر ربيعا إمارة الجزيرة واقليم البوطان. فلم يكتف بأن وضع نصب عينيه من يوم توليه الامارة تخليص امارته من الدسائس التركية واطماع الباب العالى الخفية والجلية، بل فكر فى انقاذ كردستان باجمعه من الادارة التركية الظالمة وتأسيس اتحاد عام بين امارات كردستان المختلفة. وقد رأى هذا الامير بثاقب نظره أن السبب الحقيقى فى عدم نجاح الثورات الكردية وتوالى

الفشل والهزائم ، ليس لان الكردى أقل من التركى مقدرة على النضال ، أو لان الترك أقوى من الكرد على الاطلاق ، بل هو منحصر فى سببين :

١ ـ عدم إتحاد القوى الكردية حول فكرة وطنية واحدة سامية .

٢ ـ عدم وجود معامل للاسلحة والذخيرة فى كردستان .

فلذا بادر الامير قبل كل شئ الى العمل على لم الشعث وتنظيم الصفوف بين القوى المختلفة ، فارسل الى زعماء الكرد المجاورين له ودعاهم الى الاتحاد العام والعمل على انقاذ كردستان جميعا ، لانه لم يكن فى كردستان يومئذ امارة مستقلة غير امارة بوطان هذه .

وقد لبى دعوة الامير كل من الزعماء والرؤساء الآتى ذكرهم ودخلوا فى الحلف المقدس مسرورين مستبشرين وهم :

مصطفى بك ، ودرويش بك ، ومحموة بك (خان محمود) من زعماء ورؤساء لواء وان . ونور الله بك زعيم حكارى ، وفتاح بك أحد الرؤساء فيها . وخالد بك زعيم خيزان ، وشريف بك من زعماء لواء موش ، وحسين بك كور رئيس عشائر أقليم قارص وآجار . وقد قام كل من الشيخ محمد من أهالى الموصل . والشيخ يوسف من أهالى زاخو ـ وقد كانا حينذاك من أشهر علماء كردستان ـ بالدعوة الى الاتحاد المقدس طائفين كردستان من أدناها الى أقصاها يخطبون فى الناس ويبينون لهم الامنية الشريفة التى يرمى اليها الامير . ولم تقتصر دعوة الامير بدرخان على اكراد تركيا بل وصلت الى أكراد إيران . فلبى منهم أمير أردلان (إيالة كردستان الفارسى) الدعوة ودخل الحلف المقدس

ولم تقتصر جهود الامير على هذه الاعمال السياسية، بل أنه فى الوقت نفسه كان يقوم بالاستعدادات العسكرية والحربية ، فمنها أنه انشأ بمدينة الجزيرة معملا للاسلحة وآخر للبارود . وشرع فى اعداد بعثة من الطلبة الى أوربا للتخصص فى تجهيز الاسلحة والذخائر وسائر المستحضرات الحربية وعملها كما أنه أخذ فى بناء السفن لتسييرها فى بحيرة وان .

وكان يسوق بين آونة وأخرى قوى عسكرية على المترددين فى دخول الاتحاد المقدس من أمراء الاكراد وزعمائهم، يكرههم على ذلك . واتفق أن حدث فى هذه الآونة امتناع النساطرة بامارة البوطان عن دفع الضرائب للامير حسب المعتاد فجرد عليهم الامير قوة عسكرية تناهز عشرة آلاف جندى قامت بتأديبهم خير قيام .

فبلغ ذلك الباب العالى وساوره القلق من قوة الامير بدرخان ،وهم بتجريد جيش لقتال الامير غير أنه عمد الى الطرق السياسية فارسل اليه مندوبين من الاستانة وديار بكر يستطلع رأيه ويمنيه بالوعود وتوسيع حدود إمارته ، لقاء عدول الامير عن فكرة الوحدة الكردية واتحاد كردستان العام .

ولكن أوربا التى لاتتردد قط فى تسيير الجيوش لاخضاع الامم المغلوبة على أمرها واطفاء ثوراتها بما عندها من آلات الفتك والتدمير الحديثة بكل قسوة وفظاعة ، هاجت يومئذ وماجت باسم السيد المسيح واحتجت على قيام الامير بدرخان بتأديب النساطرة بحجة أنهم مسيحيون . أما الامير بدرخان الذى عرف بحب العدالة والمساواة بين الرعايا بلا تفريق بين الاديان والاجناس، والذى أصدر أمره يوم توليه الامارة بابطال العادات المفروضة

على النميين كالتزيي بزى خاص ، وترجل الراكب منهم اذا رأى أحد زعماء الاكراد وغير ذلك من العادات القديمة . وشجع الازدواج بالارمنيات والنسطوريات.

هذا الامير الذى عمل على تشجيع كل هذه الاعمال الديمقراطية التى تنشدها كل أمة حية الآن ، لايتصور أن يكون فى تأديبه للنساطرة مسوقا من التعصب الدينى . لان الامير قد عامل الاكراد الذين لم يلبوا دعوته الى الاتحاد الكردى المقدس بنفس الشدة والصرامة اللتين عامل بهما النساطرة . فضلا عن أن القضاء على الاختلافات الداخلية فى حدود امارته ، قبل أن يزج نفسه فى تنفيذ سياسة الاتحاد المقدس والاستقلال الكردى كان من أوجب الواجبات .

نعم احتجت انجلترا أولا وفرنسة ثانيا ، لدى الباب العالى على تأديب الامير بدرخان لرعاياه النساطرة مصورتين ذلك بشكل المذابح العامة للنصارى وطالبتين ابعاد الامير عن امارته .

وكانت المخابرات السياسية والادارية جارية من مدة سنة بين السراى والباب العالى اللذين كانا مطلعين على نيات الأمير ومتربصين به الدوائر وبين ايالة دياربكر ومشير الانضول ، فى كيفية القضاء على اطماع الامير وافساد حركاته . فجاء تدخل انجلترة وفرنسة واحتجاجهما هذا ، فرصة سانحة للباب العالى لاتخاذ اجراءات شديدة ضد الامير ، ولاسيما أن الدولتين وعدتا الحكومة التركيه بتقديم المساعدة اللازمة لدى الحاجة . وتشجع الباب العالى فأوعز الى المشير حافظ باشا أن يرسل مندوبا من عنده يعرف اللغة الكردية

إلى الامير يستوضحه عن نياته نحو الخليفة. فأرسل اليه حافظ باشا رجلا يدعى محمود افندى ، ليفاوض الامير ويدعوه باسم الخليفة إلى الذهاب للآستانة.

ولا ريب فى أن الامير لم يكن فى مقدوره أن يلبى دعوة الباب العالى هذه فيترك باختياره امارته التى ورثها عن آبائه وأجداده كابراً عن كابر ، ويطفئ بيده نور آخر امارة وطنية من الامارات الكردية العديدة التى قضت عليها دسائس الدولة والاختلافات الداخلية بكردستان ، فلذا رفض دعوة الباب العالى وضاعف جهوده فى تجهيز الجيوش واعداد معدات القتال .

جرد الباب العالى على الامير قوة عسكرية كبيرة تمكن الامير من القضاء عليها فى بادئ الأمر بكل سهولة ؛ فقطع علاقاته مع الباب العالى وأعلن استقلاله عن الدولة العثمانية . وأصدر نقوداً كردية باسمه سنة ١٢٥٨ ﻫ كان مكتوبا عليها فى الوجه الاول مانصه « أمير بوطان بدرخان » وفى الوجه الثانى « سنة ١٢٥٨ﻫ » وامتدت فتوحاته إلى مدينة وان من جهة والى صاوجبلاق ورواندز والموصل من جهة أخرى ، واحتل قلعة سنجار ومدينة سعرد وويران شهر وسيوه رك حتى وصل إلى أسوار ديار بكر الحصينة .

وحدث فى هذه الاثناء ان قامت ثورة فى الموصل فترك جيشه محتفظاً بخط « ديار بكر ـ سيوه رك ـ نصيبين » الحربى وسافر هو على رأس قوة كافية إلى الموصل لاعاده الأمن فيها الى نصابه .

وفى أثناء رجوعه من الموصل إلى مقر حكومته بالجزيرة عطف على الشرق فاستولى على صاوجبلاق وسنه (سنندج) واورمية ببلاد فارس .

ولكن الباب العالى هذه المرة استعد استعداداً هائلا لحشد جميع القوى

النظامية وغيرها من المتطوعين والباشبوزق بالانضول ، وسيرها تحت قيادة عثمان باشا وأمره بالزحف على الامير بدرخان . وكان قائد الميمنة فى هذا الجيش التركى الكبير الفريق عمر باشا ، وقائد الميسرة اللواء اركان حرب صبرى باشا .

تحدثت أول معركة بين القوى الكردية وبين هذا الجيش اللجب على مقربة من (أورميه) فكان النصر حليف الامير . وورد خبر بأن قائد ميسرة الجيش الكردى عز الدين شير ، وهو من اقارب الأمير انضم للترك واحتل بمساعدة الجيش التركى الجزيرة مقر امارته . فاضطر الأمير ازاء هذه الحالة إلى ترك قوات كافية أمام الترك فى ساحة القتال والزحف بقوات أخرى كبيرة لمحاربة عز الدين شير والاتراك الذين معه . وتمكن بعد معارك دموية من طرد الاتراك وحليفهم عز الدين شير من الجزيرة

ولكن هذه الخيانة من عز الدين شير لم تحرم الامير بدرخان من اقتطاف ثمار انتصاره الباهر على الجيش التركى فى ساحة الحرب بجوار أورميه ، فقط بل سببت الهزيمة للقوى الكردية الواقفة أمام الجيش التركى المعسكر بجوار أورميه ، الذى زادت قوته بانضمام القوات التركية المنهزمة من الجزيرة اليه ، الأمر الذى اضطر الأمير بدرخان إلى الانسحاب من الجزيرة إلى قلعة « أروخ » الحصينة . فضرب الاتراك ومعهم عز الدين شير الحصار عليها ودام الحصار مدة ثمانية شهور والحرب سجال بين الفريقين .

واستمر الحال إلى أن نفدت الأرزاق والمؤن فى القلعة واضطر الامير للقيام بحركة هجوم فجائى من الداخل ، ولكن القدر هذه المرة لم يسعفه وأصيب

بهزيمة شديدة ، وهكذا خاب أمله الوحيد فى الدنيا وهو الوصول إلى استقلال كردستان التام واتحاده المقدس العام * هذا وقد سر الباب العالى والاتراك من هذه النتيجة المؤلمة جداً فوضعوا تخليداً لذكراها مدالية سموها (مدالية حرب كردستان) مكتوباً على أحد وجهيها « مدالية كردستان » وعلى الوجه الآخر مرسوم قلعة أروخ الحصينة (١)

وفى (سنة ١٨٧٧) حدثت الحرب التركية الروسية فجند الباب العالى كثيراً من المتطوعين من كردستان وأسند قيادة قسم كبير منهم لأولاد الامير بدرخان .

فانتهز هذه الفرصة الثمينة من هؤلاء القواد كل من حسين كنعان باشا وعثمان باشا واتفقا مع الضباط والرؤساء الذين تحت قيادتهما وقرروا فيما بينهم الذهاب إلى كردستان ، لتحقيق الأمنية الشريفة التى فشل والدهما العظيم فى تنفيذها كما مر وهى « وحدة كردستان واستقلاله » . وتنفيذاً لذلك سافر هذان الأميران الكرديان سنة ١٨٧٩ إلى كردستان سراً ودخلا الجزيرة على حين بغتة واستوليا على مقاليد الامور بها وأعلنا استقلال كردستان فورا .

---

(١) راجع تاريخ لطفى ج ٨ ، وتاريخ الكرد والارمن لمؤلفه شاهباز طبع الآستانة سنة ١٩١١ وكتاب (نينوى وبابل) المطبوع فى لندن سنة ١٨٥٣ لمؤلفه السير هنرى لايارد ، وقاموس الاعلام الالمانى ، وكتاب (مجموعة المذكرات والحكايات الكردية) المطبوع سنة ١٨٦٠ لمؤلفه المسيو يابا القنصل الروسى فى أرضروم ، وتاريخ أمراء الأكراد لمؤلفه الشيخ السطان ممدوح .

وتغلبا مراراً على القوات العسكرية التركية المجردة عليهما من كل الجهات إلى أن امتدت فتوحاتهما الى جولمرك (مركز حكارى) وزاخو والعمادية وماردين ومديات ونصيبين. وقد اعلنت امارة الكبير منهما وهو الأمير عثمان وذكر اسمه فى الخطب بدل اسم سلطان الترك.

غير أن هزيمة القوات التركية المتوالية وانتشار نفوذ الامير عثمان فى جميع البلاد الكردية قد حملا سلطان العصر — عبد الحميد — على تعديل سياسته نحو كردستان والكرد ولا سيما العائلة البدرخانية.

فمن ذلك أن الباب العالى اضطر لاطلاق سبيل كل الذين كان قد ألقى القبض عليهم من العائلة البدرخانية. وأرسل الى الاميرين المجاهدين فى كردستان يدعوهما إلى حقن دماء المسلمين واستعداده لاجابة مطالبهما بالطرق السلمية. وقد اغتر الاميران بهذه الاقوال لتأكيد اخوانهما وأقاربهما الذين كانوا فى الآستانة ذلك، مستشهدين بسياسة اللين التى جرى عليها أخيراً السلطان. فدخل الاميران المفاوضة مع الترك على شروط الصلح وتحقيق مطالب الكرد. والذى زاد ثقة الاميرين بالترك أخيرا الحفاوة التى قوبلا بها فى كل الاجتماعات، وتصريح المفاوضين الترك بما يحقق مطالب الاميرين لابالنسبة لامارة الجزيرة فقط بل بالنسبة لجميع كردستان، حيث كانوا يعدون بمنح كردستان الاستقلال الداخلى لكن بشروط مبهمة تحتاج إلى كثير من الدقة والتأمل.

كل هذه المظاهر من الاتراك أثرت فى الاميرين والبدرخانيين فأخذا يقللون من عدد الحرس الذى كان يرافقهما فى حضورهما وانصرافهما إلى

مقر المؤتمر والاجتماع . وكان الترك يتعمدون دائما تغيير مكان الاجتماع . فحدث ذات يوم ان انعقد المؤتمر فى مكان تزيد فيه القوات التركية على القوات الكردية أضعافا مضاعفة ، فانتهز الاتراك الفرصة ، وكان الأمر مدبراً ، فأحاطت القوات التركية بالأميرين وحرسهما وأسرتهما ، وقبضت عليهما وأرسلتهما إلى الآستانة مخفورين . ولم يكن هناك أقل ريب فى الحكم عليهما بالاعدام ، غير أن مخاوف السلطان الداهية من اندلاع لهيب الثورة العامة فى كردستان منعته من ذلك فاكتفى بزجهما فى أعماق سجون الآستانة حينا من الدهر ثم أطلق سبيلهما مع اجبارهما على الاقامة بالآستانة .

وفى (سنة ١٨٨١) قام الشيخ عبيد الله فى بلدة شمدينان بثورة شديدة مطالباً بالاستقلال الداخلى لجميع كردستان تحت السيادة التركية . وقد حالف النصر فى بادئ الامر قوات الشيخ إلى أن تصادمت مع القوات العسكرية الايرانية ، وحدثت بينهما معارك دموية أدت إلى سقوط الشيخ واندحار قواته والقبض عليه ونفيه إلى المدينة المنورة حيث توفى .

وفى (سنة ١٨٨٩) غادر كل من أمين عالى بك ومدحت بك من أولاد الامير بدرخان الاستانة سراً ووصلا الى طرابزون ، وشرعا هناك بمعرفة من يدعى مصطفى نورى أفندى الشاملى بالمخابرة مع رجال كردستان وتم الاتفاق على أن تأتى قوة مسلحة كبيرة بقيادة بعض الرؤساء الكرد الى محل يسمى (جوزلك) فى منتصف الطريق بين أرضروم وطرابزون وتكون فى انتظار الاميرين . وفعلا وصلت القوة الكردية المتفق عليها الى المحل المذكور وسافر الاميران من طرابزون سراً اليه . غير أن ابلاغ هذا الشخص الذى

كانت المخابرات تجرى بواسطته، حقيقة المسئلة الى المابين السلطانى نبه الباب العالى الى إصدار الاوامر بارسال قوات عسكرية كبيرة على جناح السرعة وبطريقة خفية من ارضروم وارزنجان، الى الجهات والطرق التى لابد من أن يمر بها الاميران الغافلان عما حصل . وأقبل الاميران ومعهما القوة المذكورة فوجدا نفسيهما على غرة بين قوتين تركيتين كبيرتين فى جنوبى مدينة بايبورت، وعلما أنهما وقعا فى كمين نصب لهما . فجرت بينهم معركة دموية شديدة انجلت عن انهزام القوة الكردية الى جبال ارغنى ومعدن واعتصامها بها . ودامت الحرب سجالا مدة من الزمن الى أن اضطر الاميران الى التسليم لتضاؤل القوات الكردية شيئا فشيئا ووصول النجدات للترك من كل الجهات . (١)

نعم أن هذه الثورات فشلت كلها ولم تنجح واحدة منها، ولكنها لم تكن تخلو من فائدة . فانها كانت توقد نار الحماسة الوطنية فى صدور الاكراد فى الانحاء المختلفة من كردستان، وتحيى فيهم ميت الآمال وتحول دون انطفاء الروح الوطنية فى قلوب الامة فى كردستان وخارجه، فضلا عما كانت تحدث للاتراك من الارتباك والمخاوف فى تحقيق أطماعهم كاملة فى الكرد وكردستان

وفى (سنة ١٩١٣) قامت ثورة كردية فى ولاية بدليس بقيادة ملا سليم وشهاب الدين، وعلى، امتد لهيبها الى شوارع مدينة بدليس وانتهت بالفشل أيضا لكثرة القوى التركية المحدقة بها . فلجأ زعيمها الملا سليم الى القنصلية

---

(١) انظر دائرة المعارف الاسلامية باللغة الفرنسية لمينورسكى، وكتاب فى الكرد لمؤلفه A . verionovv

الروسية ببدليس ، وبقى هنا لك الى أن أعلنت تركيا الحرب على الروسيا فانتهزت هذه الفرصة واقتحم رجالها القنصلية المذكورة فقبضوا على الملا سليم وشنقوه فى شوارع بدليس .

هذه هى خلاصة الثورات الكردية الوطنية التى قام بها رجال وعائلات مختلفون فى كردستان ضد الحكومة التركية فى القرن الأخير، دفاعا عن كيانهم القومى ، ووحدة كردستان المقدسة . ذكرناها بايجاز كلى إلى ماقبل الحرب العامة ، وهاكم نبذة من تاريخ الحركات العلمية والجهود السياسية التى قامت بها الجمعيات الكردية فى سبيل الغاية المقدسة « وحدة الأمة الكردية واستقلال كردستان »

الجهود العلمية والمساعي السياسية

ان الوطنيين الأكراد الذين هالهم فشل جميع الثورات الكردية التى قامت لانقاذ الكرد من براثن الحكم التركى وتحقيق استقلال كردستان المنشود ووحدته المقدسة ، لجملة اسباب مختلفة ولعوامل خارجية عديدة ، وطنوا النفس على أن يعملوا فى ميادين السياسية والعلم أيضا ، لادراك الغاية الشريفة نفسها .

فتقرر فى سنة ١٣١٥ هـ صدور جريدة كردية لنشر الدعوة للقضية ، وتعريف الأمم والدول بغاياتها ومراميها . وفعلا أصدر الأمير مدحت بدرخان أول جريدة كردية باسم « كردستان »

ولم يكن إذ ذاك جمعية كردية منظمة بمفهومها الحديث ، ولكن الشعور

العام كان يحمل كثيراً من الوطنيين الغيورين هنا وهناك ،على عقد اجتماعات يتداولون فيها مايعود على وطنهم المقدس وعلى أمتهم المهضومة الحقوق بالفائدة والخير . فكانت جريدة « كردستان » المذكورة لسان حال هؤلاء الوطنيين الغيورين وواسطة عقد الجهود المختلفة ، وعنوان الوحدة والاستقلال للوطن المفدى . ولما مرض صاحب الجريدة المذكورة ورئيس تحريرها ، واصل اصدارها فى القاهرة ثم فى جنيف ثم فولكستون ، شقيقه الامير عبد الرحمن بدرخان . وبعد اعلان الدستور العثمانى عادت هذه الجريدة الكردية إلى الصدور فى الآستانة برياسة الأمير ثريا بدرخان ، ثم فى القاهرة فى أثناء الحرب العامة .

وأول جمعية سياسية كردية كبيرة تألفت هى (جمعية التعالى والترقى الكردية) التى أنشئت فى الآستانة سنة ١٩٠٨ . فكان من مؤسسيها البارزين من رجال الاكراد الذوات الآتية أسماؤهم : الأمير امين عالى بدرخان ، والفريق شريف باشا ، والشهيد السيد عبد القادر الذى شنقه الكماليون فى ديار بكر ، والداماد أحمد ذو الكفل باشا وغيرهم .

وتأسست فى نفس هذا التاريخ بجانب هذه الجمعية السياسية الكبيرة جمعية أدبية تهذيبية أخرى باسم « جمعية نشر المعارف الكردية » وفقت إلى فتح مدرسة كردية بجنبرلى طاش لتعليم أولاد الجالية الكردية بالآستانة.

غير أن استيلاء الاتحاديين على مقاليد الامور فى السلطنة العثمانية وتأسيسهم ادارة ظالمة ، ودكتاتورية قاسية ، تحت ستار الدستور والديمقراطية افضى إلى اقفال هاتين الجمعيتين معاً والغاء المدرسة أيضا . ولكن الجمعية

السياسية — جمعيـة التعالى والترقى الكردية — اضطرت أن تقصر نشاطها على الطرق السرية والأساليب الخفية .

وفى سنة ١٩١٠ تأسست فى الآستانة جمعية « هيفى » الكردية للطلبة الأكراد من الافنـدية عمر ، وقـدرى آل جميل باشا من أعيان ديار بكر ، وفؤاد تمو بك الوانلى ، وزكى بك من طلبة مدرسـة الزراعة بالآستانة . وذلك بايعاز وتشجيع من خليل خيالى الموطكى .

وقد استمرت هذه الجمعية فى نشاطها والسير وراء تحقيق أغراضها إلى حين دخول تركيا فى الحرب العامة فعطلت أعمالها لمناسبة سفر جميع أعضائها إلى ميادين الحروب .

وقـد عادت هذه الجمعية النشطة الى الظهور بعد الهدنة واستمرت فى أعمالها الى عهد استرداد مصطفى كمال الآستانة . ومن أهم اعمال هذه الجمعية اصدارها جريدة كردية باسم « روژ كرد » بالآستانة كانت لسان حالها وناشرة مبادئها .

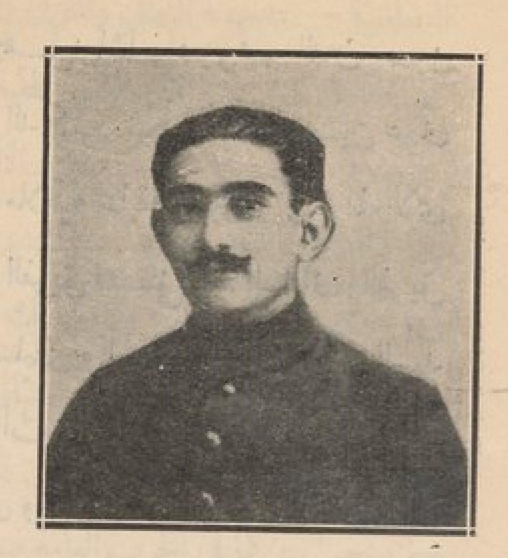
وفى الوقت نفسه كان حضرات حمزه افندى وممدوح سليم بك وكمال فوزى بك الذى أعـدم فى ديار بكر أخيرا ، يصدرون فى الآستانة جريدة «ژين» الكردية .وقد أسس الاميرثريا بدرخان فى القاهرة بعد الهدنة جمعية الاستقلال الكردى . كما أسس فى الآستانة حضرات البكوات والباشوات المرحوم السيد عبدالقادر شهيد الوطن وامين عالى ومراد ومحمد على وخليل رامى وكامران من أولاد وأحفاد الأمير بدرخان الكبير وفؤاد باشا وحكمت وحسين وشكرى وفؤاد محمود وعلى من البابانيين والسيد عبـد الله

ورمزى بك الخربوطى واكرم بك جميـل باشا زاده ونجم الدين حسين وممدوح سليم وحسن حامد وفريد والدكتور شكرى محمد وحسين عونى مبعوث خربوط سابقا ومحمـد مبعوث ملاطيه سابقا وامين زكى والميرلاى خليل بك الدرسملى ومحمود نديم باشا والفريق مصطفى باشا السليمانى والفريق حمدى باشا والقائم مقام محمد امين بك السليمانى والشيخ على الشيرولى والسيد شفيق افندى الخيزانى وغيرهم من الذوات ، جمعية « تعالى كردستان »

وبعد ذلك أسس الأمير امين عالى وجلادت وكامران بدرخان وكمال فوزى واكرم جميل باشا شازاده والدكتور شكرى محمد وممدوح سليم وغيرهم جمعيـة « التشكيلات الاجتماعية الـكردستانية » وفى الوقت نفسه كانت فى الآستانة جمعية كردية أخرى تسمى « حزب الأمة الـكردية » .

وقد استمرت هـذه الجمعيات فى أعمالهـا ونشاطها فى الآستانة إلى حين دخول الجيوش الـكمالية اليها ، وفى غـيرها من البلدان الخارجية بعد ذلك . فكان لها مئات من الفروع والشعب فى انحاء كردستان .

وقد انحلت جميع هذه الجمعيات المختلفة بتأسيس جمعية « خويبون » الـكردية الوطنية أخيراً وانضم جميع الاعضاء الى هذه الجمعية التى أصبحت الوحيدة الفعالة وهكذا اجتمعت القوى السياسية الكردية حول هذه الجمعية الوطنية .



محمد بك الحيدرانى
قائد منطقة تندرك
وشرذمة من قواته



الكرد

بعد الدستور العثماني

فى يوليو سنة ١٩٠٨ أعلن الدستور العثمانى واستولى الاتحاديون الذين سموا ابطال الانقلاب العثمانى، على زمام الامور فى السلطنة العثمانية . وأخذوا ينشرون للملأ داخلا وخارجا ماعزموا على تنفيذه من المشروعات السياسية والعمرانيـة والاجتماعية والاصلاحات الادارية إلى غير ذلك من الأقوال والوعود الخلابة ، مما أفضى الى تخدير السياسة العامة فى الداخل والخارج .

حتى ان أوربا اعتقدت بهذه الوعود الجوفاء ، بدليـل توقيفها تنفيذ المقررات التى كانت اتخذتها فى مؤتمر ريوال Reval ضد السلطنة العثمانية . لأن الجرائد أخـذت تنشر فى الداخل مقالات طنانة فى الاخاء العثمانى والمساواة بين المسلم وغير المسلم ، وبين الترك وغيرهم من الاقوام العثمانية ، فى الحقوق المدنية والاجتماعية بدون تمييز بين الاديان أو القوميات . فأثرت هذه الدعاية فى كثير من الناس الحاقدين على رجال السلطنة العثمانية فازالت ما كان بينهـم من البغضاء والحزازات وأصبح الناس ينتظرون نشوء دولة متمدنة ديمقراطية بمعنى الكلمة من احفاد المغول .

وهكذا اعتقدوا بميلاد ملكة الحرية والديمقراطية الحقـة من شمطاء الوحشة المغولية التى عرفت سيئاتها من قديم الازمان .

غير أن هؤلاء الطورانيين أحفاد المغول والتتر ، الذين تستروا وراء ستار المدنية الشفاف ظلوا يواصلون ليلهم بنهارهم لتدبير خطط جهنمية وطرق

شيطانية دموية لمحق العناصر العثمانية وإبادتها بالتمثيل والنفى والتقتيل، ومازالوا يعلنون تمسكهم بسياسة « الوطنية » الجديدة، وأنهم - أى هؤلاء الشبان الترك الذين يزعمون أنهم من تلاميذ المجددين الأوربيين - قد استعاضوا بالسياسة التركية الطورانية عن السياسة العثمانية الاسلامية التى كانت السلطنة العثمانية الى ذلك الوقت جارية عليها ولا سيما فى عهد السلطان عبد الحميد، نعم لم يكن هناك كبير فرق فى الجوهر والاصل بين السياستين المذكورتين لأن هذه السلطنة التركية العثمانية، من يوم نشأتها الى آخر عهد السلطان عبد الحميد لم تأل جهدا فى سبيل تمثيل وادماج العناصر غير التركية، مسلمين كانوا أو غير مسلمين، فى الترك وتسخيرهم لاغراضهم القومية وتحقيق شهواتهم العسكرية المغولية، ولم تكن ترمى فى كل أدوار تاريخها الاصلاحى - ان كان لها تاريخ اصلاح - الا الى تحقيق هذه الغاية الاستبدادية واشباع الانانية التركية. فلم تكن العثمانية الا جامعة كذب ورياء اخترعت لمصلحة الترك وستر نياتهم السيئة نحو العناصر غير التركية والاضرار بها اضرارا بالغا. ولكن بطرق وأساليب مختلفة.

وهذه الغاية كانت نفس الغاية التى يسعى الى تحقيقها الاتحاديون باستعمال أساليب عصرية جريئة، ممزقين الستار الذى كان يحتجب وراءه السلاطين باسم الاسلام والجامعة العثمانية، ومعلنين للملأ أنهم أتراك قبل كل شئ وأن الحكومة تركية بحتة فيجب أن يكون الشعب كله أتراكا، وأن الامبراطوريه العثمانية البالية مقصرة غاية التقصير لاغفالها تتريك الاقوام غير التركيه حتى الآن وانهم أخذوا على عاتقهم بكل جرأة ووقاحه تجديد بناء الامبراطوريه القديمة

بالروح التركية الوطنية والدم الطوراني الغزير . ولكن وطنية هؤلاء الشبان الاتراك لم تكن على شاكلة الوطنيات المعروفة فى العالم ، بل كانت ترمى الى الى جعل الامبراطورية العثمانية من أدناها لاقصاها بلادا تركية بحته لايتنفس فيها غير التركى ، ولايعترف فيها الا بالقومية التركية واللغة التركية والحياة التركية وأما غير الترك فيجب أن يكونوا خدما للأتراك ووقودا لحروبهم ومنازعاتهم التى لا تنتهى كأنانيتهم وأطماعهم . ولتحقيق هذه الغاية بصورة عملية وضعوا القاعدتين التاليتين بكل فظاعة وجرأة .

١ — القيام بادماج من يمكن ادماجه من العناصر الأخرى فى العنصر التركى حتى يتمثلوا بهم متتركين .

٢ — العمل على محو العناصر غير التركية التى لايمكن تتريكها بحال من الاحوال باتخاذ أساليب القهر والقسوة والفظاعة .

فهاتان القاعدتان الطورانيتان لم تلقيا مقاومة ما من الشعب التركى ولم تعترض فى سبيل قبولهما من الترك باجمعهم أية صعوبة ، ولا احتاج ذلك الى زمن بل أصبحت هاتان القاعدتان من أقانيم الديانة الوطنية التركية . فشملت هاتان القاعدتان الاقوام العثمانيـة : العرب والارمن والارانطه والاروام والجراكسه والاكراد .

أما العرب فكان من الصعب ادماجهم فى الترك وتمثيلهم بهم . لأن هذه الأمة الكريمة ذات الحضارة الاسلامية الزاهية ، والفتوحات الواسعة فى الشرق والغرب كانت ولا تزال بمثابة روما الشرق ، ولغتها العربية الفصيحة كاللاتينية للحضارة الأوربية .

ألم تكن الامبراطورية التركية منذ ستمائة سنة عالة على المدنية الاسلامية والحضارة العربية الفياضة من لغة وادارة وسياسة وقوانين وثقافة ؟

وما الأمبراطورية العثمانية سوى ترجمة سيئة لامبراطورية عربية زاهية فلم يكن اذن من السهل تطبيق سياسة ادماج العرب الذين كان يبلغ عددهم فى السلطنة العثمانية عشرين مليون ، ولامحوهم بتاتا

فقروا حينئذ ترك الامة العربيـة القاطنة فى جنوبى السلطنة العثمانية فى أقطار عربية متلاصقة لايدخل بينهم عدد كبير من العناصر الأخرى ، واهمالها ترسف فى قيود الذل وتطبق فيها السياسة الاستعمارية الطورانية ليبتزوا خيراتها وينهبوا أموالها ويسخروا رجالها فى ميادين الحرب النائيه ، الى أن يسلموها الى الاجانب يسومونهم سوء العذاب بآلات حديثة جهنمية أوربية وعدد استعمارية كثيرة حتى لاتكون النهضة العربية الآيلة الى الجامعة العربية الاسلامية عقبة فى سبيل تحقيق الفكرة الطورانيه الذئبية الاغبرية .

أما الارمن البائسون فكانوا على رأس الامم التى يتناولها قرار المحو والافناء . وكل الناس يعرف كيف كانوا يذبحون وكيف يمحون . ولكن الارانطه أنقـذوا من براثن حكم الترك والمذابح الطورانيـة بسبب نتيجة حرب البلقان .

وأقلق بال الترك ما أحدثتـه المذابح الأرمنية فى العالم من سوء التأثير فعادوا يحذرون تكرر ذلك ، فنجا الروم من المذابح العامة إلا بضع مئات منهم والباقون هربوا أو أبعدوا الى خارج الحدود بعد الحرب العامة ، الى أن جاءت معاهدة لوزان فقضت بمهاجرة الباقين .

ولم ينج الجركس أيضا من تأثير هـذه السياسة الطورانية القاسية بالرغم من قلة عددهم فى تركيا وبالرغم من قيامهم بخدمات جلى للاتراك فى مختلف العصور ، فضلا عن أن هذا العنصر أثر فى العنصر التركى المغولى تأثيرا كبيرا فى السحنة والطلعة وتحسين العيون التركيه الضيقة والخدود المغولية البارزة النافرة . ومع كل هذا يمكننا أن نقول انه لم يبق ديار من هذا العنصر النشيط فى تركيا .

وأخيرا جاء دور الاكراد . وكان أمل الاتراك كبيرا فى أن يوفقوا بكل سهولة الى إدماج سكان كردستان الذين انتشرت اللغة التركية فى بعض مدنهم الكردية الكبرى ، والذين بفضل ادارة الترك الفاسدة اصيبوا بالجمود والتأخر منذ مئات من السنين من الوجهة المدنية الحديثة اذ كان كل هم الاتراك فى كردستان أن يتخذوه مخزنا للجنود ومرتعا للجيوش .

فى اثناء الحرب العامة

وما أطلق أول قنبلة من قنابل الحرب العامة حتى شرع الاتراك فى تنفيذ الخطط الشيطانية التى كانوا أعدوها فى السلم لتحقيق الفكرة الطورانية ومحق العناصر غير التركية

فكان امام الاتراك جماعة كبيرة من الناس لا يتناولها قرار المحو والافناء بتاتا ، ولكنها يجب أن تشتت وأن تنفى الى البلاد التركية النائيه ، لتدمج فى العنصر التركى الآيل الى السقوط والانحطاط اجتماعيا وأخلاقيا ، والمعرض للهلاك والزوال من احداق الامراض المعدية العامة به كالزهرى المتفشى فى الاوساط التركيه كثيرا والسل والملاريا وغير ذلك من الموبقات التى سلم الله منها البلاد الكردية .

وتلك الجماعة هم الاكراد البالغ عددهم حينذاك فى تركيا خمسة ملايين والذين هم على جانب كبير من القوة والصحة والشجاعة الفطرية النادرة والذكاء الوقاد .

فكان الواجب اذن تشتيت الخمسة ملايين من الكرد الآمنين فى بلادهم الى البلاد التركية النائية وضمهم إلى العنصر التركى ليتمثلوا بهم متتركين.

وللوصول إلى ذلك جعلوا الخليفة السلطان محمد رشاد الخامس يوقع على مرسوم بقانون مؤلف من بضع مواد تبيح تنظيم هذه السياسة الغادرة.

وكان مفاد هذا القانون يقضى بنفى جميع الاكراد من بلادهم وتشتيتهم فى الولايات التركية على الا تزيد نسبة هؤلاء المبعدين والمهاجرين فى أية بلدة تركية على ٥ فى المائة من السكان الاتراك . وبشرط أن يجبر الرؤساء وذوو الكلمة والنفوذ من الاكراد على الاقامة فى المدن والمراكز التركية فقط ويوزع أتباعهم من رجال العشائر والقبائل على القرى البعيدة لئلا يحصل الاتصال بينهم وبين رؤسائهم .

وهكذا يتم تشتيت الشعب الكردى بين الترك بحيث يمكن بعد مدة قليلة من الزمن ضياع اللغة الكردية وسائر المقومات القومية والأوضاع الشعبية فى الكرد ، فيمحى لاقدر الله ، آخر أثر لهم من صفحة الوجود .

وفعلا بادرت الحكومة حينئذ الى العمل بهذه اللائحة القانونية .

فيؤخذ من قيود إدارة المهاجرين التى كانت تشتغل بهذه المسئلة ، أن عدد المهاجرين الكرد من كردستان الى البلاد التركية بلغ ٧٠٠ر٠٠٠ . كما

أن بعض قيودها يدل على أن عاقبة هؤلاء الاكراد الذين أجبروا على المهاجرة كانت مجهولة لدى الادارة المذكورة تماما . ولكنها ليست مجهولة عندنا نحن معاشر الاكراد .

فان قسما كبيرا من هؤلاء المساكين من المهاجرين مات فى الطريق من التعب وبرد الشتاء القارس وقلة المؤنة . والقسم الآخر قضى عليه الاتراك قبل وصوله الى أماكن هجرته .

وها نحن ندرج هنا على سبيل المثال احصاءاً صغيراً لعدد المهاجرين الاكراد الذين أجبروا على الهجرة من ولاياتهم النائية فى الشرق الى غربى الاناضول وأواسطه . ليطلع القارئ على بعض صفحات من المهاجرة المذكورة ننقلها عن جريدة «سربستى» التركية الصادرة فى الآستانة العدد ٤٨١ المؤرخ ٣٠ ابريل سنة ١٩١٩

(عدد المهاجرين الكرد بسنجق بوردور بالانضول)

عدد الاشخاص	أسماء الجماعات
٣٠٠	جماعة عبد الله أغا من أعيان وان
١٩٠	« قاسم أغا « «
٢٢٥	« شيخ حمزه أغا « «
١٣٠	« محمد رشيد أغا من علماء بتليس
١٥٠	نجم الدين أفندى من أعيان موش
١٥٠	« جعفر بك من أعيان موش
١٠٠	« مصطفى افندى « «

نادر بك الحيدرانى

٢٧٠ جماعة قونلس أغامن أعيان وان
١٣٠ « اسماعيل أغا « «
١٠٠ « أحمد أغا « «
١٠٠ « كامل أغا من ضباط العشائر
٦٠ « يوسف أغا من أعيان وان
٧٠ « جندى أغا « «
١٠٠ « جعفر أغا « «
١٠٠ « أحمد أغا من زعماء بتليس
٥٠٠ العائلات المشتته

٢٦٧٥

عفيف بك الحيدرانى شهيد الوطن

(عدد المهاجرين الكرد بسنجق اسبارطه بالانضول)

٤٧٥ جماعة نصر الدين أفندى من أعيان بتليس
١٥٠ « رضوان أغا من أعيان أرضروم
٣٦٠ « يوسف أغا من يوزباشية العشيرة ومن أعيان وان
١٣٠ « عرب أغا من أعيان أرضروم
٢٠٠ « الشيخ عبد الرحمن أفندى من أعيان أرضروم
٨٠ « ملا محمد افندى من أعيان موش
٨٠ « ملا سعيد افندى من أعيان بدليس
١٢٥ « كلشن أغا من أعيان بدليس
٢٧٠ « سعدون أغا من اعيان بدليس

٩٠ جماعة يس أغا من أعيان وان

١١٠ ملا محمد افندى من علماء بدليس

٢٠٧٠

هذا وقد استمرت عملية « التهجير » طول مدة الحرب العامة بكل فظاعة وقوة الى أن عقدت هدنة « موندرس » التى بشرت الانسانية المعذبة باضمحلال تركيا الظالمة القاسية وبذلك تعطلت فظاعة الطغمة الطورانية مؤقتا

بعد الهدنة العامة

عقدت الهدنة وفر صناديد الاتحاديين وتشكلت فى الاستانة حكومة معتدلة نوعا ما ، فتنفست الامم المظلومة الصعداء ومن ضمنها الامة الكردية. ونشطت الجمعيات الكردية فى الاستانة وغيرها للعمل جهاراً على انجاح القضية الوطنية الكردية ، متشبعة بالروح الطيبة التى خلقتها مبادئ ويلسون الجذابة الخلابة ،

فطالبت هذه الجمعيات رسمياً باستقلال كردستان وراجعت الهيئة الاحتلالية لدول الحلفاء فى الاستانة كما راجعت اللجان الاوربية والامريكية التى تشكلت لاستفتاء الشعوب المفصولة عن السلطنة العثمانية ، ولم تكتف هذه الجمعيات بالمساعى السياسية بل نشطت أيضا للعمل فى داخل البلاد الكردية بفتح فروع لها ، وتأسيس لجان فى الانحاء البعيدة فى كردستان ورفعت صوتها عاليا مطالبة بالاستقلال

وما كان عنـد الاتراك شك فى الفوز بالحرب العامة بفضل الالمان .
فأرووا غلتهم بشرب الدماء وعملوا سيوفهم فى الارمن فذبحوا مليونا من الابرياء بكل قسوة وفظاعة . ولما خاب أملهـم من الفوز كانت قـد ذاعت المذابح الارمنية فى كل من أوربا وأمريكا وسائر أنحاء الدنيا، فعادوا يساورهم الخوف من محاسبتهم على ماقدمت أيديهم من الجرائم والفظائع ، فعمدوا الى انشاء محاكم مخصوصة لانزال العقاب الشـديد بالذين ارتكبوا الفظائع ضد الارمن . وفعلاقدموا فى الظاهر أشخاصاً من أنصار الاتحاديين الى المحكمة متخذين ذلك وسـيلة لتبرئة أنفسهم وحكومتهم من تلك الاعمال الوحشية وليظهروا للملأ أنها من عمل أفراد عاقبهم القانون ، وانها لم تكن خطة تركية مدبرة أو سـياسة طورانية متبعة ، وراحوا من جهـة أخرى يفتحون مجالا لالصاق هذه التهم بالاكراد حسب العادة القديمة فى الترك من الازل .

والى القارىء الكريم نص ماصرح به الصدر الاعظم توفيق باشا الذى تقلب فى منصب الوزارة فى الدولة مدة نصف قرن ، اذ كان وزيراً فى عهد الخلافة الحميدية وفى عهد الدستور الاتحادى الطورانى ، وقد ذهب إلى لندرة بعد الهدنة فقال فى أول خطبة ألقاها فى المؤتمر

« ان الذين ذبحوا الأرمن هم الاكراد وأما الترك وحكومتهم فهم أبرياء من ذلك ولولا ضرورة الحرب ومشاغلها لـكان فى امكان الحكومة الحيلولة دون ذلك وانزال العقوبة بالفاعلين المباشرين » وهكذا أسند رئيس الوفد التركى الرسمى فى المؤتمر ووزير الدولة العثمانية وممثل الخلافة الاسـلامية ، هذه التهم الشنعاء بالكرد بدون أن يشعر بأدنى عذاب وجـدانى أو تأنيب

ضمير على ما تفوه به من افتراء الا كاذيب ضد أمة كبيرة أخلصت الخدمة مراراً لحكومته حينما كانت تزعم تمثيلها للخلافة الاسلامية

ولكن من حسن الحظ انه شاع فى الأندية، واعترف الأرمن أنفسهم بان الشعب الكردى أسدى اليهم خدمة انسانية كبيرة فى أثناء الحرب العامة والمذابح الأرمنية بان حافظ رجاله على حياة خمسين ألف أرمنى من تعدى الترك باخفائهم فى بيوتهم بين عائلاتهم الى أن سلموهم الى الجيوش الروسية والفرق الأرمنية التى استولت على قسم كبير من كردستان ابان الحرب العامة. وهكذا بطلت الفرية التى أراد الوزير التركى الصاقها بالشعب الكردى البائس

وقد صرح المسيو كلمنصو باسم الدول الأوربية حينئذ بهذا التصريح الخطير قال « ان الأتراك أثبتوا بأجلى برهان أنهم بفضل اداراتهم السيئة ومظالمهم المتنوعة من عصور عديدة، عديمو الكفاءة والأهلية فى ادارة العناصر غير التركية. فيجب والحالة هذه ألا تترك أمة ما فى ادارة الاتراك».

فهذا التصريح الخطير ونشاط الجمعيات الكردية فى هذه الاثناء أدى الى قلق الباب العالى ومخاوفه ففكر فى حيلة أخرى تحول دون انفصال كردستان عن الباب العالى والاستقلال عن الادارة التركية. فأخذ الترك حكومة وصحافة يذكرون الكرد بعصبية الاسلام التى ما أنزلها به الا هم أنفسهم، والاخاء الاسلامى والوطنية العثمانية وغير ذلك من الكلمات الجوفاء التى طالما غروا بها المسلمين من العرب والكرد وغيرهم. وفعلا بادر الباب العالى الى تشكيل هيئة وزارية تدرس القضية الكردية، وتستنبط طريقة ادارية تنفذ فى كردستان بحيث لاتجعله يخرج من الادارة العثمانية، فتألفت الهيئة من شيخ الاسلام حيدرى زاده ابراهيم

أفنـدى وعبوق باشا ناظر الاشغال وعونى باشا ناظر البحرية ، ومن أعضاء جمعية تعالى كردستان الأمير أمين عالى بدرخان ، ومراد بدرخان والسيد عبـد القادر أفنـدى من أعضاء مجلس الاعيان . واجتمعت هـذه الهيئة الوزارية فى الباب العالى وعقدت عدة جلسات قررت فيها بالاتفاق مايأتى

١ — منح كردستان الاستقلال الذاتى بشرط قبول الاكراد البقاء فى الجامعة العثمانية

٢ — اتخاذ التدابير الفعالة لاعلان هذا الاستقلال والشروع فى تنفيذ مقتضاه حالا.

وها نحن نثبت هنا كوثيقة تاريخية الصورة الشمسية لـكتاب دعوة من الباب العالى وجهه الى أحد الاعضاء بطلب حضوره الى الهيئة الوزارية السابقة ثم نتبعها بالترجمة العربية :

باب عالى
دائرهٔ صدارت

امور مهمه قلمى
١٢٨

[illegible] عالى بك افنديه

[illegible] صالى كونى اجتماعى مقرر انجمن مخصوصده ذات عاليلرينك حاضر بولنمه‌لرى لزومى كورولمكله يوم مذكورده بعد الزوال ساعت ايكيده باب عاليه عزيمت بيورلمسى [illegible] افندم ١ [illegible]

صدر اعظم پاشا
[illegible]

[illegible]

الى حضرة أمين عالى بك بدرخان باشا زاده

بما أن المصلحة تقتضى حضور سعادتكم فى الهيئة الوزارية التى ستعقد جلسة يوم الثلاثاء المقبل فالرجاء الحضور الى الباب العالى فى الساعة الثانية بعد الظهر من اليوم المذكور .

أول حزيران سنة ٣٣٥ عن الصدر الاعظم

إبراهيم حيدرى

المنتدب لرياسة المجلس الخاص للوزارة

ومضت الاسابيع تلو الاسابيع والشهور تلو الشهور ، والصدر الاعظم فريد باشا لايقدم على تنفيذ مقررات الهيئة المذكورة بل يعد مواعيد عرقوبيه فكان ماهال الوطنين الاكراد وحملهم على تجديد مسعاهم فى الدوائر السياسية باوربا وغيرها من البلاد .

فانتخبت كل من جمعية تعالى الكرد ، وجمعية التشكيلات الاجتماعية وجمعية استقلال كردستان ، الجنرال شريف باشا ممثلا لها يقوم بالدفاع عن استقلال كردستان والعمل على انجاح القضية الوطنية الكردية ، أمام الحلفاء فى مؤتمر الصلح . وأدى نشاط الوطنيين الاكراد وجهودهم المتواصلة على اختلاف مذاهبهم السياسية – اذ الغاية الوطنية واحدة – بفضل سياسة الباشا المشار اليه ودرايته الى النتائج الاتية : —

أولا : عقد معاهدة إئتلافيه بينه وبين بوغوص نوبار باشا رئيس الوفد

الأرمنى بباريس تحل المسائل المتنازع فيها بين الارمن والكرد حلا سلميا بدون ترك فرصة للدول للتدخل فيها

وثانيا : ادخال المواد الآتية فى معاهدة سيفر المشهورة بخصوص كردستان .

وهاهى ترجمة القسم الخاص بكردستان مستخرجة من معاهدة سيفر (تاريخ ١٠ أغسطس سنه ١٩٢٠)

معاهدة سيفر

القسم الثالث : كردستان . البند ٦٢

« ستحضر لجنة مركزها بالقسطنطينية ، مؤلفة من ثلاثة أعضاء تعين كل واحد منهم إحدى الحكومات الثلاث : الانجليزية والافرنسية والايطالية وذلك فى خلال ستة أشهر من تاريخ تنفيذ معاهدة الاستقلال الذاتى هذه بشأن المناطق التى يقيم فيها العنصر الكردى الكائنة شرقى الفرات وقبلى الحد الجنوبى لارمينيا كما يمكن تحديدها فيما بعد . ويجرى الحد التركى مع سوريا والعراق طبقا للوصف المبين فى النصين الثانى والثالث من الفقرة الثانية من البند رقم ٢٧ . أما فى حالة عدم الاتفاق على أى موضوع فانه يحال بمعرفة أعضاء اللجنة كل منهم الى حكومته . ويجب أن يشمل هذا المشروع الضمانات الكافية لحماية الكلدان والآشوريين والاقليات الاخرى جنسا ودينا فى داخل هذه المناطق . ولهذا الغرض ستعاين لجنة من ممثلى بريطانيا وفرنسا

وايطاليا والعجم والكرد الاماكن ، لتفحص وتقرر التصحيحات ، اذا رؤى أنه يجب اجراؤها على حدود تركيا اذ أنه بناء على نصوص هذه المعاهدة ينطبق الحد المذكور مع حد العجم »

البند ٦٣

« تتعهد الحكومة العثمانية ابتداء من اليوم بأن تقبل وتنفذ قرارات كل من لجنتى القومسيون المذكورتين فى البند رقم ٦٢ فى خلال ثلاثة أشهر من تاريخ التبليغ الذى ستعلن به .

البند ٦٤

اذا قدم فى ميعاد سنة ابتداء من تاريخ تنفيذ هذه المعاهدة ، الشعب الكردى المقيم فى المناطق المعينة بالبند رقم ٦٢ طلبا لجمعية الامم مفصحا بأن أغلبية شعب هذه المناطق يرغب بأن يكون مستقلا عن تركيا واذا آنست الجمعية المذكورة أن هذا الشعب قادر على الاستقلال أوصت بذلك . فتتعهد تركيا من الآن بأن تعمل بهذه الوصية وتتنازل عن جميع حقوقها وامتيازاتها فى هذه المناطق — وستكون تفصيلات هذا التنازل موضوع اتفاق خاص يعقد بين أهم دول الحلفاء وبين تركيا . فنى حالة حصول التنازل وعند مايحصل لاترفع أية معارضة من قبل دول الحلفاء المذكورة نحو اتحاد الاكراد المقيمين فى جزء من أراضى كردستان الداخلة الى اليوم فى ولاية الموصل اتحادا بمحض ارادتهم مع حكومة الاكراد المستقلة » اه

وقد أدرك مصطفى كمال باشا الذى قام بحركة الأنضول عقب قبول الباب العالى لمعاهدة سيفر التى تعترف — ولو اعترافا ناقصا — بحق الحياة للكرد والاستقلال لكردستان ـ ألا قبل له بمقاومة الكرد من جهة والباب العاب العالى من جهة أخرى . فأخذ بعد مؤتمر أرضروم يؤثر بدهائه ومكره فى زعماء الاكراد وأعضاء المؤتمر المذكور مبينا لهم لزوم ارجاء القضية الكردية الى أن تطهر البلاد التركية كلها من الأعداء وينعقد الصلح العام، وذلك لايكون إلا باتحاد العنصرين الكرد والترك أصحاب البلاد . قاطعا لهم الوعود الصريحة باعتراف تركيا للكرد وكردستان بالاستقلال بمساحة أكبر وأوسع من التى وردت فى معاهدة سيفر المذكورة .

ولاريب فى أن الجرائد حينئذ كلها خارجا وداخلا كانت تكتب شيئا كثيرا عن المصائب التى تلحق بالاسلام والمسلمين اذا لم يتحد الكرد والترك ازاء الاعداء المحدقين بتركيا، ضاربين كلهم على النغمة القديمة من أن العواطفُ الدينية فى الاكراد، وتمسكهم الشديد بتقاليد الاسلام والمسلمين ومابين الأمتين الكردية والتركية من علاقات عديدة قديمة، وماجبل الكرد عليه من الشهامة والشمم — كل ذلك يمنع الكرد من أن يتركوا الترك وحدهم فى ميادين القتال . بمثل هذه الاقوال المنمقة أثر مصطفى كمال فى نفوس الاكثرية الكردية . ولكن كانت هناك أقلية من الاكراد المتنورين الذين عرفوا الترك حق المعرفة من القديم ولم يبرح أذهانهم شبح الخيانات التركية قط ولاسيما اللعبة التركية الاخيرة التى أرادت الهيئة الوزارية

التركية أن تلعبها مع الجمعيات الكردية . فلم تنطل عليهم ألاعيب مصطفى كمال فاشترطوا لقبول مايعرضه عليهم انسحاب القوى التركية العسكرية والملكية حالا من كردستان عربونا للوعود التركية للأكراد . ولكن ، والأسف يملأ الفؤاد ، انخدعت الأكثرية الكردية بتلك الوعود الكذابة وتغلبت عليهم عواطفهم الدينية والانسانية وهكذا أوقع القدر الشعب الكردى البائس مرة أخرى فى براثن من لايرحمه من الطورانيين .

ان هؤلاء الوطنين الاكراد الذين لم يكونوا مؤمنين بأقوال مصطفى كمال ووعود الترك قط ، فكروا فى اتخاذ التدابير اللازمة للدفاع بالقوة المسلحة عن حقوق كردستان التى اعترفت بها معاهدة سيفر المذكورة بعد تضحيات كبيرة ومساع عظيمة ، ولكنهم وجدوا أنفسهم أمام الحلفاء الذين ماكانوا يتصورون أن يكونوا عقبة كأداء فى سبيل أمانيهم الوطنية .

فكان قسم كبير من جنوبى كردستان تحت احتلال الانجليز كما أن الفرنسيين كانوا يحتلون السواحل . وأما شمالى كردستان فكان يحتله الروس والايرانيون والترك

وكان رؤساء وفود الحلفاء بباريس يؤكدون للجنرال شريف باشا رئيس الوفد الكردى لدى مؤتمر الصلح بأن اخلاد الكرد الى السكينة والهدوء ضرورى لحصول الآمال القومية الكردية ، وان كل محاولة مادية للاخلال بالسكون تعرض المطالب الوطنية الكرديه للمخاطر . وكان قواد الحلفاء ومندوبوهم السامون فى الآستانة يضربون على نفس هذه النغمة لمندوبى الجمعيات الكردية .

وقد نشر قائد القوات الانجليزية فى كردستان حينئذ الجنرال ماك اندرو منشورا باللغة الكرديه . ورد فيه ما يأتى :

« بما أن مصير الاراضى العثمانية التى اكثرية سكانها من العنصر الكردى ، سيتقرر فى مؤتمر الصلح الذى سوف يحقق الامانى القومية الكردية والحقوق الطبيعية للكرد وكردستان . فانه والحالة هذه يجب على الاكراد أن يلتزموا السكينة والهدوء وأن يطمئنوا الى عدالة انجلترة التى ستحافظ على حقوق الكرد » .ولكن من جهة أخرى منع الميرآلاى بل Bell رئيس الاستخبارات الانجليزيه بحلب ، منشورا كرديا أراد الامير ثريا بدرخان سكرتير جمعية الاستقلال الكردى بحلب نشره واصداره لكشف ألاعيب مصطفى كمال مع الكرد . قائلا له أن أكبر خدمة وأعظم فائدة تقدم للشعب الكردى الآن هى دعوته الى الاخلاد الى الهدوء والسكينة .

وكذا حضر هذا الميرالاى الانجليزى الى ملاطية لما شعر بان الامير جلادت بدرخان والامير كامران بدرخان واكرم بك جميل باشازاده مندوبى جمعية تعالى كردستان يقومون فى جبال كاخته بحشد قوات كردية ، لرد هجمة تركية لمصطفى كمال باشا يريد أن يقوم بها بغتة وبدون سبب معلوم على الوطنيين الاكراد . فارسل البيكباشى نوئل الى المندوبين الاكراد المذكورين ليبلغهم باسم حكومته وجوب تفريق القوى الكردية حالا وأن أقل محاولة مسلحة تعرض القضية الكردية الحائزة الآن على رضا الدول الاوربية للمخاطر الشديدة .

ولكن الوطنيين الاكراد الذين عرفوا الترك تمام المعرفة ولم يكونوا ينخدعون باقوالهم ووعودهم الكذابة ، قد انخدعوا بكل أسف أمام تصريحات ووعود رجال أوربا الذين لم يعرفوهم الابواسطة خطبهم السياسية وتصريحاتهم الرسمية ولم يتح لهم الاتصال بهم شخصيا فى مسائل سياسية وعمرانية وشؤون كونية أخرى تبين حقيقة الذين يشتركون فيها .

ولما كانت دول الحلفاء قد قطعت على أنفسها وعودا صريحة بان تحقق الآمال الوطنية الكردية واشترطت فى ذلك اخلاد الشعب الكردى الى السكينة والهدوء ريثما يتم مؤتمر الصلح عمله . وصرحت بان الاتراك اذا لم ينفذوا معاهدة سيفر سيحرمون من الاستانة أيضا ، لم يكن فى استطاعة الكرد والحالة هذه الا الاعتماد على هذه التصريحات والوعود والاخلاد الى السكينة والهدوء . وهكذا ضيعوا فرصا كثيرة وظروفا مناسبة مهمة جداً لتحقيق الآمال الوطنية. وقد صدقت مرة أخرى كلمة « التاريخ يعيد نفسه » اذ أن التنافس الاوربى وسياسة التوازن الدولى اللذين كان لهما أثر كبير فى بقاء الدولة العثمانية، قد عادا الى الظهور عقب الهدنة باجلى مظاهرهما وجعلا الدول التى كانت حلفاء فى الحرب متنافسين فى السلم لان اطماعهم الاشعبية التى ايقظتها الحرب لم يحققها السلم . نعم أن هذين العاملين قد استطاعا مرة أخرى انقاذ تركيا من ورطة الاضمحلال والانقراض .

وهكذا أصبحت كل الوعود والتصريحات الخاصة بحق كل أمة محكومة فى تقرير مصيرها وكذا القرارات الصادرة بشأن عدم ابقاء أية أمة غير تركية تحت الادارة التركية - أصبح كل هذا فى خبر كان وحبرا على الورق .

وأظن أن ما كتبه المسيو اميل بورجوا أستاذ التاريخ السياسى والعلوم السياسية بجامعة باريس فى المجلد الثانى من كتاب له فى تاريخ السياسة الخارجية فى نقد وتحليل الوقائع السياسية الخارجية فى المئة سنة الاخيرة ، ينطبق تمام الانطباق على وقائع هذه السنين الاخيرة . فقد قال .

« . . . أخذت الدول تعد أنفسها من أنصار الحقوق الوطنية والقومية التى كانت تحاربها فى السابق بكل قواها لأنها شعرت بالمخاطر المحدقة بها . ولما زالت الاخطار وكسبت الدول الاحزاب أخذ بعضها يبادل بعضا الصداقة والمصالح المتقابلة . وان اتفاق الملوك الذى ادعوه لم يكن فى الحقيقة سوى عقد شركة من عقود الاعمال المادية الخسيسة ـ كاتفاق الفردريك الثانى ضد بولونيا ـ التى كانت فى كل دقيقة معرضة للفسخ والتمزيق بفضل النزاع الناشئ عن اقتسام الغنيمة وتحقيق الاطماع العديدة والمساومات المختلفة. وقد لهجوا كثيراً فى هذا الاتفاق المقدس الذى يقبل كثيراً من الجدل والنقد كما أن الاسباب الباعثة لعقده لاتخلو من كثير من الشبهات والريب . »

ومن الطبيعى أن المعاهدة التي تعقد بين تركيا ودول أوربية كهذه بعدما زالت الاخطار المحدقة بها وتحركت أطماعها الاستعمارية ، وبعد ما انخدع الاكراد بها وضيعوا الفرص الثمينة . نقول من الطبيعى أن لايجد الكرد وكردستان محلا بين موادها . وفعلا وقع هذا فان معاهدة لوزان التى عقبت معاهدة سيفر لم يذكر فيها شئ عن كردستان سوى خداع الكرد بنصوص لاقيمة لها وهكذا ابتدأ دوردموى للاكراد بفضل تلك المعاهدة .

على أن مصطفى كمال باشا لم يكن ليظهر شيئا من نياته نحو الاكراد الى حين عقد هذه المعادة ، حتى أنه هو وأعضاء المجلس الوطنى بانقرة قابلوا بالهتاف والتحبيذ تصريحات حسين عونى بك نائب أرضروم بالمجلس القائل « إن حق التكلم من فوق هذه المنصة هو للامتين الكردية والتركية » .

وكذا صرح فتحى بك رئيس الوفد التركى فى مؤتمر الترسانة بالاستانة الذى انعقد بها لحل مسئلة الموصل — فى نفس المؤتمر ، بقوله : « إن هذا الوطن يخص الامتين الكرد والترك فقط »

ولما تم ابرام معاهدة لوزان من جميع الدول الاوربية لم يبق لدى مصطفى كمال مايمنعه من أظهار نياته الدموية نحو الشعب الكردى .

الثورة الوطنية الكبيرة سنة ١٩٢٥

أمضيت معاهدة لوزان وليس فى تركيا من العناصر الكبيرة غير التركية إلا الشعب الكردى . نعم كان هناك قرار صادر من الطورانيين ضد الكرد ولكن هذا القرار هل كان فى الامكان تنفيذه ، أم كان فى حاجة الى التعديل ؟

تلك وظيفة الكماليين الذين لم يكونوا إلا الفرقة الثانية من الاتحاديين التى تقول بتنفيذ فكرة محو الكرد وافنائهم . لان تمثيل الكرد وادماجهم فى الترك كان خطة لا يمكن تنفيذها أبداً مادام الشعب الكردى على شئ من اليقظة ومادامت العاطفة الوطنية تنمو فيه .

وضع دهاء أنقرة الذى ولدته القسوة التترية وصقله لؤم العودتيين (١) هذه المسئلة على بساط البحث وسرعان ما أصدر القرار بوجوب محو الشعب الكردى الاجنبى عن الترك جنساً ولغة ودما، لان الادماج فات أوانه فكان من الواجب الاسراع فى تنفيذ هذا العمل، لتتريك مايبقى من كردستان بالطرائق الوحشية الغادرة، وللوصول بأسرع مايمكن الى تبريز التركانية احدى الايالات الايرانية الكبيرة، ليتخذوها مقراً لتنفيذ الفكرة الطورانية على حساب الامم الايرانية. ولاشك فى أنهم يبيتون للأمة الفارسية من النيات والافكار مايبيتونه للامة الكردية.

وكانت تركيا تعرف أن الاكراد سيقاومونها أشد المقاومة حينما تبدأ بعمليتها الجراحية هذه فرأت من الضرورى إزالة جميع الاحتمالات التى تؤدى الى حماية الدول للاكراد أو الحيلولة بين تركيا والمذابح التى تنويها فى كردستان. وقد حصلت تركيا على حياد فرنسة فى سورية نحو القضية الكردية بمبادرتها معها لعقد معاهدة صداقة وحسن جوار

واما انجلترة فقد كان وزير خارجيتها ورئيس مندوبها فى مؤتمر لوزان اللورد كرزون قد صرح مراراً بما سبقت الاشارة اليه من المحافظة

---

(١) العودتيون هم اليهود الذين التجؤا الى تركيا فى مختلف الاوقات فرارا من الاضطهادات الاوربية. وتظاهروا بالاسلام فتمكنوا من مناصب الدولة وتأسيس الاحزاب اللادينية فيها بأسماء مختلفة ظاهرها احياء القومية التركية وباطنها القضاء على الروابط الاسلامية وتفكيك عراها.

على حقوق الكرد ، ولكنها أى انجلترة ماعتمت ـ بعد حل مسألة الموصل بينها وبين تركيا على حسب هواها ـ أن نسيت وعود وزير خارجيتها وعقدت معاهدة حسن الجوار بينها وبين الترك . وأمن هؤلاء جانب اعتراضها على خطتهم الجهنمية فى كردستان .

وبعد انتها مشكلة الموصل على النحو الذى طلبه الانجليز لم يبق هنالك أى موجب لتردد الترك فى الشروع بعملية محو الكرد فبادر أركان أنقرة الى تنفيذ القرار الذى كانوا أصدروه من قبل ، فى كل الجهات ، وبكل وسائل الفتك والتدمير من مدافع وبنادق وسيوف وبلطات ورماح وغيرها من الوسائل المادية .

ولم يكتفوا بهذا بل ألغوا اللغة الكردية من كل المنشئات والمعاهد الوطنية ، ومنعوا التكلم والتحدث بها فى الشوارع والمجالس فضلا عن المصالح الحكومية والمحاكم . وأبعدوا جميع كبراء الاكراد وأصحاب الكلمة فيهم من رؤساء العشائر والبكوات والمشايخ والزعماء الوطنين المتنورين ، الى الولايات التركية النائية . وهكذا أتاحوا لأنفسهم الفرصة لاجراء المذابح فى طرق جبلية وعرة وغابات كثيفه لايدخلها أحد ، وأغوار بعيدة عن الأنظار والرقباء .

أما الاكراد الذين عرفوا الترك تمام المعرفة لا بنقض العهود والاخلاف بالمواعيد فقط ، بل باعتزامهم محو الشعب الكردى وسحقه بكل قسوة وفظاعة فقد آمنوا إيمانا لايتسرب اليه الشك ، بأن أحفاد التتر والمغول ، لايرون الحق إلا حيث كانت القوة فلم يجدوا وسيلة لصون حياتهم غير الالتجاء الى القوة

المادية التي هي السبيل الوحيد لرد عاديه الترك عن الكرد وبلادهم .

فقام بتدبير خطط الثورة على الترك سنة ١٩٢٥ المرحوم الشهيد الميرالاى خالد بك الجبرانلى (الذى قتل أخيرا بأيدى الترك) مبتدئا بارسال مندوبين من رفاقه الى جميع أنحاء كردستان لانشاء فروع وتشكيلات عامة ولتوزيع أسلحة وذخائر حربية على الجهات المهمه .

وكان قد تقرر أن يكون الشروع فى الثورة العامة فى صباح ٢١ مارس سنة ١٩٢٥ . وحدث أن قوة تركية وصلت الى قرية ساكن الجنان المرحوم الشهيد الشيخ سعيد الذى كان داخلا فى الاتفاق العام المقدس على الثورة العامة ، فى اليوم السابع من شهر مارس المذكور . فنشب القتال لمسئلة تافهة بين مريدى الشيخ وأنصاره وبين هذه القوة وانفجرت براكين الثورة من كل الجهات قبل الميعاد المقرر للثورة العامة بمدة خمسة عشر يوما . إذ تردد صوت الرصاص الذى أطلق فى قرية بيران مقر الشيخ الشهيد فى جميع أنحاء كردستان . وبادر خالد بك ومن معه من ضباط الأكراد الذين كانوا خارج حدود المكان الذى اندلع لهيب الثورة فيه ، الى المكان المذكور للاشراف على الثورة وادارة دفة القتال حسب البرنامج الموضوع سابقا ـ غير أن أكثرهم قبض عليه قبل الوصول الى خط النار وأعدموا فى الحال من دون محاكمة ولا سؤال .

وبالرغم من أن هذه الثورة التى انفجرت قبل أوانها المقرر لها ، حرمت من أيدى مدبريها وقوادها العارفين بالفنون الحربيه ، ورغما من أنها بقيت فى أيدى الذين لا يعرفون شيئا من فنون القتال وأسرار الثورات ، فقد اتسع

نطاقها فى مدة قليلة جدا الى مسافة شاسعة بحيث تناولت معظم البلاد الكردية فى تركيا .

وقد أضاع المجاهدون الأكراد فى هذه الثورة أوقاتهم الثمينة باراقة دمائهم الطاهرة فى سبيل الاستيلاء على المدن الكبيرة والبلدان الحصينة ، اعتقاداً منهم أن الانتصار على الغاصب لايكون إلا بذلك . فى حين أن الترك كانوا يسوقون الجيوش من كل الجهات الى كوردستان ولم يكتفوا بسوق القوى التركية من جهات سيواس وارضروم وسواحل البحر الاسود بل أرسلوا حملة كبيرة يبلغ عددها خمسة وعشرين ألف مقاتل بالسكة الحديدية السورية عن طريق حلب .

نعم ان القوات التركية قضت فى النهاية على الثورة وقبضت على ساكن الجنان الشيخ سعيد والجأت قسما من الثوار الى الاعتصام برؤوس الجبال والادغال كما اضطرت آخرين أن يلجأوا الى البلاد الايرانية والعراقية والسورية . ولكن هذه الغلبة قد كلفت الاتراك نفقات عظيمة فى الانفس والاموال . اذ كانت القوى التركية التى جردوها على هذه الثورة عبارة عما يأتى : —

٩ فرق من المشاة و٩ آلايات من الطوبجية و٣ فرق من الخيالة . وعلاوة على هذا كان فى القارص وسعرد وماردين ومديات ، ست فرق من المشاة منذ ستمبر سنة ١٩٢٤ .

وأربت خسارة الترك فى معارك هذه الثورة الكبيرة على ٠٠٠ و٥٠ مقاتل وبلغت النفقات العسكرية التركية أكثر من ٠٠٠ و٠٠٠ و٦٠ جنيه تركى .

اذ تقول جريدة مليت التركية فى العدد ١٦٢٤ المؤرخ ١٩ أغسطس سنة ٣٠

« إننا أنفقنا مبلغا ضخما منذ خمس سنين لتأديب بضعة أشقياء ولو كنا صرفناه لانشاء شبكة من الخطوط الحديدية لدرت على البلاد خيرا كثيرا »

وقد أعلن الترك حينئذ فى صحفهم أن الثورة انتهت وأن الثوار أبيدوا عن آخرهم . فكان هذا كذبا منهم وزورا ، لأن الثورة لم تكن قد انتهت ولا يمكن ذلك مادام فى كردستان كردى واحد . والدليل على ذلك وعلى كذب البلاغات الرسميـة التركية أن عصمت باشا الذى كان قد أصدر تلك البلاغات حينذاك ، اضطر للتصريح فى الخطبة التى القاها فى حفلة افتتاح سكة حديد سيواس ـ أنقره بما يأتى :ـ

« ان الفتنة التى تدور رحاها منذ خمس سنين فى الولايات الشرقية باغواء وافساد المقيمين فى الخارج ، قد فقدت ابتداء من اليوم نصف قوتها » (١) .

وأخذ الأتراك الذين مهروا فى الكذب والاختلاق كما تفننوا فى التدمير والتعذيب يعلنون للملأ هنا وهناك ، أن الأكراد لم يثوروا على الترك الا لاعادة الخلافة والسلطنة لاعتقادهم أن ذلك يصور ثورة هؤلاء الاكراد الذين يقاتلون غاصبيهم دفاعا عن كيانهم القومى واستقلالهم الوطنى ، بثورة الجهل والتعصب على نور العلم والمدنية .

وما دروا أن الكرد يعرفون حق المعرفة أن جمهورية تركيا اليوم والامبراطورية العثمانية أو الخلافة العثمانية أمس أو أى تركى آخر لم يعترفوا

---

(١) جريدة مليت العدد ١٦٢٦ المؤرخ ٣ أغسطس سنة ١٩٣٠

قط للكردى بحق الحياة . فالسيطرة التركية سواء أكانت باسم الخليفة أو باسم السلطان وسواء كانت دينية أو لادينية ، هى فى مستوى واحد لاتتغير ولا تختلف بالنسبة للكرد ، لأنها كلها تعتنق السياسة الجهنمية نحو الاكراد وهى المحو والافناء لاغير . .

لان المصائب والمظالم التى صبت على الاكراد فى مختلف الاوقات من سلطنة الترك وخلافتهم وعثمانيتهم وجمهوريتهم لاتعد ولاتحصى . فعقلية الترك نحو الكرد هى لاتتغير ولاتتبدل ، مهما اختلفت أشكال حكومتهم وألوان احزابها . فلذا ترى الكردى ينفر من التركى أشد النفور ولايثق به فيقاتله بكل الاسلحة للتخلص من براثن حكمه الممقوت .

وان محاضر جلسات محاكم الاستقلال التى حاكمت الثوار الكرد سنة ١٩٢٥ وأصدرت عليهم حكم الاعدام بالشنق زرافات ووحدانا ، لدليل ساطع على ما أدعيناه من أن الثورات الكردية كلها وطنية ، وكلها قام فى وجه الظلم التركى والعسف المغولى ، وان الاتراك كاذبون أفاكون فى أحاديثهم ونشرياتهم عن الثورات الكردية .

وبما أنه يتعذر درج جميع المحاضر والمضابط التى تتضمن أقوال آلاف من ضحايا الوطن الكردى ، فى هذه الرسالة ، نكتفى بدرج بعض أقوال من محضر محاكمة المرحوم الشيخ سعيد فقط :

قالت جريدة « وقت » التركية فى العدد المؤرخ فى ٩ يونيه سنة ٩٢٥ بعنوان « من محضر محاكمة الشيخ سعيد ورفقائه — من اعترافات البكباشى قاسم بك » :

« قاسم بك ـ لم أدخل فى القسم السرى من الجمعية فلا أعرف خفاياها ولكنى أصرح لكم بكل ما أعرفه عنها . كان فى أرضروم السنة الماضية ثلاثة ضباط : توفيق السليمانى ، وصالح ، واسماعيل حقى . كان اسماعيل حقى هذا نال إجازة فى السنة الماضية وجاء الى ديار بكر ليقضى اجازته بها فى الظاهر . ثم غادرها الى أورفه وبقى هناك مدة من الزمن وغادرها الى حلب وأرسل منها خطابا . ولابد من أن بدليس كانت تحتوى على تشكيلات خاصة للجمعية لان يوسف ضيابك كان مقيما فيها .

فالغاية الحقيقة كانت الاستقلال ، وللوصول اليها كان البعض يشتغل بتدابير دينية والآخر بخطط سياسية ، والغرض واحد لايتغير . »

***

وقالت أيضا فى مكان آخر من العدد نفسه بعنوان « من اعترافات البكباشى قاسم بك ـ الحقائق التى برزت للعيان والتاريخ »

قاسم بك ـ والحقيقة أن السيد عبد القادر والبدرخانيين الذين كانوا يقيمون فى الاستانة عادة ، كانوا يقومون بالدعاية للحركة الكردية منذ سنوات عديدة . فأدت مساعيهم المتواصلة الى تأسيس جمعية تعالى الاكراد بالاستانة وأظن أن لها عدة فروع تأسست فى الولايات والاقاليم . وقد فترت أعمال هذه الجمعية قليلا فى أثناء الحرب العامة . ولكنهم بعد الهدنة انتهزوا فرصة ضعف الحكومة التركية والشعب التركى فأعادوا تأليفها من جديد واشتغلوا جهاراً بفتح فروع لها فى كل الجهات . فدبت روح قوية فى جميع الاكراد حتى العوام للعمل لاستقلال كردستان . وقد ظهر حينئذ فى

باريس شخص يسمى شريف باشا ادعى النيابة عن الشعب الكردى وأخذ يفاوض هذا وذاك فى شأن استقلال كردستان. وفى سنة ١٣٣٦ (١٩١٩) لما فتح أول مجلس وطنى بأنقرة أرسلت تلغراف تهنئة بذلك فغضبوا على قائلين انك رجل كردى فكيف تهنئ الترك وتميل اليهم. وقد كانوا كسبوا ثمانين فى الماية من الرأى العام وكانوا يريدون ان ينقاد لهم الكرد جميعاً. هذه خلاصة وجيزة لتاريخ الثورة».

***

وجاء فى جريدة وقت التركية بتاريخ ١٨ يونيه ٩٢٥ بعنوان «النائب العمومى يطلب معاقبة ٥٣ شخصا فاعلا أصليا»:

النائب العمومى — إن الثورة الاخيرة التى قامت فى الولايات الشرقية التى هى أهم جزء فى الوطن التركى الخالد من جهة الدفاع والمحافظة على كيان الدولة، كانت منبعثة عن ذلك الروح الخبيث الذى دفع بلاد البوسنة والهرسك المحاطة من ثلاث جهات بدول أجنبية عن الترك والاسلام الى الثورة على الترك، والذى حمل الارانطة الذين كانوا تشرفوا منذ خمسة قرون بشرف الوطنية التركيـة والاخاء العثمانى على طعن الاتراك الذين مابرحوا يعاملون اخوانهـم بالعطف المتناهى، من خلف ظهورهم فى حرب البلقان، والذى أطغى السوريين والفلسطينيين فى الحرب العامة. فالغاية التى تحرك الكرد على الترك الآن هى نفس الغاية الممقوتة التى حركت هؤلاء الاقوام. والقائمون بهذا العمل فى الداخل والخارج هم هؤلاء الخونة الذين اتحدوا مع كثير من الذين لاوطن لهم على مقربة من حدودنا الوطنية بحماية من أعدائنا لهم. اهـ»

وهذه فقرة من خطاب الرئيس الى الذين حكم عليهم بالاعدام .

« ان بعضا منكم سخر الناس لاغراضه الشخصية الدنيئة . وآخرين منكم وضعوا نصب أعينهم تحقيق اطماع سياسية بتحريض من الأجانب وهكذا اتفقتم فى نقطة واحدة هى تأسيس كردستان مستقل . وستنالون الآن عقاب الدماء التى أرقتموها والبيوت التى خربتموها، فوق هذه المشانق المنصوبة لتحقيق العدالة . »

وجاء أيضا فى جريدة وقت بتاريخ ٣ يونيه سنة ١٩٢٥ تحت عنوان

كيف دبرت الثورة ؟

ديار بكر ٢ يونية — الشئ المستنتج من محاكمة الشيخ سعيد الجارية الى الآن يلخص بما يأتى :

« كان قد تأسس فى ولاياتنا الشرقية فى السنة الماضية جمعية سرية غايتها استقلال كردستان . وكان من أهم أركان هذه الجمعية واعضائها الذين يقيمون فى وطننا الاشخاص ... وقد توفقت الجمعية بواسطة يوسف ضيابك المشنوق الى ضم عائلة الشيخ سعيد اليها. ووضح لكل ذى عينين أن الجمعيات الكردية دبرت الثورة تحت ستار الدين لتصل الى غايتها الوحيدة وهى انشاء كردستان مستقل فى ولاياتنا الشرقية . إلا أنها انفجرت قبل أوانها المضروب لها . »



شرذمة من القوى الوطنية الكردية فى مضيق جبال مديات

المهاجرات الاجبارية والمذابح

زعم الاتراك أنهم أطفأوا نار الثورة الكردية التى اتقدت سنة ١٩٢٥ معلنين ذلك للملأ ، ثم أخذوا ينفذون قرار محو الكرد وافنائهم بأساليب مختلفة . ولايخفى على القارىء شدة البرد فى كردستان لاسيما فى شهرى يناير وفبراير . فمامعنى اجبار السكان فى هذه البلاد على الهجرة فى هذين الشهرين من الشتاء من بلاد آبائهم وأجدادهم ، تاركين عقاراتهم ومنقولاتهم ، الى بلاد نائية فى غربى تركيا ؟

نعم كان الاتراك يتعمدون مهاجرة سكان بايزيد فى أقصى كردستان شرقا الى أزمير فى أقصى تركيا غرباً . فهل كان من شك فى أن عشرة فى المائة من هؤلاء الذين أجبروا على الهجرة فى الزمهرير لايصلون سالمين الى أزمير وحواليها .

وأما الذين بقوا فى قيد الحياة من سكان القرى والبلدان الكردية التى دمرت بالمدافع والطيارات ، من النساء والبنات والاطفال الذين كانوا يساقون كالقطعان الى القرى والبلدان التركية ، فكان أغنياء الترك والموظفون منهم يسلبونهم كل مايملكون من الأموال والاعراض . وفى المقاطعة القائمة فيها الثورة الآن سبق أن حشد الترك جماعة كبيرة من الاكراد من عجائز ونساء وأطفال وفتيات يبلغ عددهم ألفين تقريبا فى تبانات القرى المجاورة وألقوا عليهم التراب ودفنوهم أحياء . . .

وكان رجال خمس وعشرين عائلة من أكراد بلدة فى شمالى بحيرة وان قد لاذوا بالفرار الى الجبال من ظلم الاتراك ، فما كان من الترك إلا أن قبضوا على نساء هذه العائلات الخمس والعشرين وأطفالها وقطعوا رؤوسهن ومثلوا بهن تمثيلا شنيعا ثم طافوا بهن فى شوارع بلاد أرجيش وعاد لجواز ، وغيرها من المدن إرهابا للسكان وانتقاما من الفارين .

وقد أدرجنا فى آخر هذه الرسالة كشفا ببيان ماقام به الترك من سنة ١٩٢٥ الى ١٩٢٨ من تخريب المنازل وإحراقها وقتل الابرياء العزل من النساء والأطفال والعجائز مشيرين الى عدد المنازل المحروقة وعدد القتلى والجهات التى حدثت فيها المذابح وأنواع التدمير .

وفى سنة ١٩٢٧ قام مصطفى بك قائد الفرقة ٤١ من الجيش التركى بمحاصرة القرى التى فى أطراف بلدة « داراحينى » ثم ضربها بالمدافع بما فيها من السكان ودمرها من أولها لآخرها فلم ينج أحد من سكانها ، لأن الذين كانوا يتمكنون من الخروج من القرى والنجاة برؤوسهم من قذائف المدافع والمدمرات كانوا عند بلوغهم خط الحصار يقابلون بوابل من الرصاص من الجيش المحاصر يردهم على أعقابهم . وهكذا دمرت ٤٣٠ قرية عامرة بالسكان الكرد ولم يبلغ عدد الذين نجوا بأعجوبة من نيران القذائف والحرائق من سكان هذه البلدان العديدة أكثر من خمسين شخصا . وكانت الجنود التركية تبقر بطون الأطفال بحرابها وتلقيهم طعمة للنيران المتقدة بأفظع مايمكن أن يتصور . وهاك حادثة تعذيب فى غاية من الفظاعة :

قبض البكباشى حيدر بك قائد كوكبة من الخيالة ، على بعض من أعيان بلدة « أرغنى معدنى » بتهمة « الوطنية الكردية » وهم يوسف افندى وعبد الرحمن افندى ومصطفى افندى وأجبروهم على المشى مدة شهر ليل نهار أمام الخيالة من جنوده بالضرب واللكم واللطم . ثم كان يضرب كل منهم فى كل ليلة ثلاثين جلدة وبعد ذلك يسمح لهم بقليل من الطعام ، واستمر هذا الحال معهم الى أن انقضى شهر كامل فأمر برميهم بالرصاص أجمعين .

وقد بلغ عدد الذين اخرجوا من بلادهم وأوذوا لوطنيتهم فى كردستان كله فى هذه المدة مليون نسمة تقريبا . وإذا لم يكن لدينا إحصاء رسمى بعدد الذين وصلوا سالمين الى الجهات التى أجبروا على الاقامة فيها ، فذلك لايمنعنا بأن نجزم بأن عدد الذين ماتوا فى الطريق من البرد والتعب وانعدام المؤون

والذين قتلوا بحراب الجنود الترك المرافقين لهذه القطعان البشرية بدعوى محاولة الهروب وغير ذلك من الاسباب ،كان عظيما جدا .

والخلاصة أن الاتراك لم يتركوا شيئا من الفظائع التى أحلوها بالأرمن فى أثناء الحرب العامة إلا طبقوها على الكرد بكل وحشية وهمجية لايردهم رقيب ولا يردعهم رادع

تنص المواد ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ من الفصل الثالث من معاهدة لوزان على أن الحكومة التركية تتعهد بأن للاكراد الذين هم أقلية جنسية فى تركيا ، الحق الصريح فى المحادثة بلغتهم القومية والمرافعة بها أمام المحاكم التركية وإصدار الجرائد والمجلات والكتب بها ، وفى إنشاء أندية كردية علمية واجتماعية وتهذيبية ، والتجوال فى داخل تركيا وخارجها بكل حرية ، وأن يكونوا متمتعين بجميع الحقوق السياسية التى يتمتع بها الترك . كما أن المادة ٣٧ تنص على أن تركيا تتعهد بالا تسن قانونا أو تصدر قرارا يناقض الحقوق السالفة الذكر .

وتنص المادة ٤٤ على أن تعهدات تركيا هذه دولية لايجوز نقضها بحال من الأحوال وإلا فيكون لكل من الدول الموقعة على معاهدة لوزان والدول المؤلفة منها جمعية الامم ، الحق فى الاشراف على تنفيذ تركيا هذه التعهدات بالدقة ، والتدخل ضدها لحملها على تنفيذ ما تعهدت به أمام العالم .

فبالرغم من صراحة هذه المواد ذهب كل مسعى باسم الشعب الكردى لدى عصبة الأمم والدول الموقعة على معاهدة لوزان سدى، ولم يقابل إلا بالسكوت التام !

ولم تكن مطالبنا أكثر من أن نطلع العالم بواسطة لجان التحقيق التى ترسلها المؤسسات والمعاهد الانسانية والخيرية الى كردستان والى الولايات التركية التى أبعد الكرد اليها ، على الفظائع والمذابح التى ارتكبها الترك فى تلك الجهات بلا رحمة ولا شفقة .

ولو كان الترك أبرياء مما نسب اليهم من المذابح الكردية لمامنعوا إرسال لجان التحقيق للطواف فى كردستان وبين مواطنينا من الاكراد . ولكنهم مجرمون يتسترون، ومصرون على مايرتكبون ، مادامت البلاد خالية من قوة مادية تمنعهم من ذلك . فلذا تراهم يبذلون كل جهدهم لستر مايقترفونه من الفظائع والمذابح تحت طى الخفاء والكتمان .



طليعة من القوى الوطنية الكردية بنواحى بيره جك

جمعية «خويبون» الكردية

لم ينفرد الترك بتحمل الخسائر الفادحة فى الاموال والانفس، فى قضائهم على الثورة الكردية التى قامت سنة ١٩٢٥ . وانما كان حظ الاكراد أن زعزع ذلك من قوتهم أيضا وان لم يفقدهم قوة الايمان بالفوز فى قضيتهم المقدسة ، وكان له أثره فى قلوب الوطنيين الاكراد الذين اعتصموا بجبال كردستان الشماء أو تشتتوا لاجئين الى البلاد الايرانية والسورية والعراقية والمصرية والاوربية وغيرها .

فلما رأى هؤلاء الوطنيون الكرد ماحل بوطنهم العزيز من الويلات والمصائب عقب ثورة سنة ١٩٢٥ بفضل ما اتخذه الاتراك من التدابير الشديدة والاساليب المغولية القاسية ، وطنوا النفس على عقد مؤتمر كردى كبير فى سنة ١٩٢٦ يضم جميع العناصر الكردية الرئيسية من مندوبى الجمعيات ورؤساء العشائر ووجوه البلاد والمراكز ، لاتخاذ المقررات السريعة الفعالة لاعادة الكرة فى النضال مع الترك لانقاذ كردستان من براثن الترك ، قبل أن يتمكنوا تماما من تشتيت القبائل الشديدة المراس ويقضوا على البقية الباقية من الوطنيين المعتصمين بجبال كردستان . وقد وفق هؤلاء الوطنيون لعقد ذلك المؤتمر الكردى الكبير سنة ١٩٢٧ فى داخل الحدود التركية أى فى البلاد الكردية التى تحت احتلال الاتراك . ودامت جلسات المؤتمر مدة شهر ونصف شهر أبرمت فيها قرارات مهمة جداً نذكر منها مايأتى :

١ — حل الجمعيات الكردية الموجودة كلها تمهيدا لتأسيس جمعية كردية

كبرى تضم جميع أعضاء الجمعيات القديمة وأعضاء جدداً

٢ ـ إدامة الثورة والنضال مع الترك الى أن يغادر آخر جندى تركى الاراضى الكردية الطاهرة .

٣ — مراعاة ما يأتى قبل الشروع فى الثورة العامة :

ا ـ لزوم تعيين قائد عام لجميع القوى الوطنية الكردية

ب ـ تنظيم جميع القوى الثورية على أساليب عسكرية وحربية وتسليحها باحدث معدات القتال والحرب

ج ـ تأسيس مركز عام للثورة والقيادة العليا للقوى الوطنية الكردية فى جبل من جبال كردستان الشامخة

٤ — تأسيس علاقات أخوية دائمة ومناسبات حبية مع الحكومة الايرانية والشعب الفارسى الشقيق .

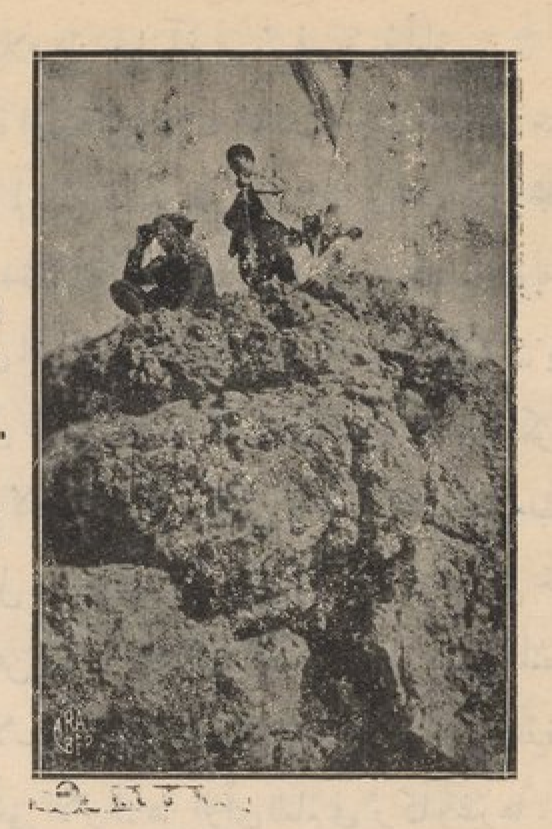
٥ — تأسيس العلاقات الاخوية والحبية الدائمة مع حكومتى العراق وسورية اكتفاء بالحقوق التى خولتها صكوك الانتداب وغيرها من المعاهدات الدولية لا كراد هذين القطرين ، وعدم مطالبة حكومتيهما باى حق سياسى آخر سوى ما تقدم .

وقد وفقت « خويبون » فى مدة وجيزة الى تأسيس مئات من الفروع والشعب فى داخل البلاد الكردية وخارجها حتى فى أوربا وأمريكا . فدخل الكرد فى هذه الجمعية وفروعها زرافات من كل الأنحاء وانضووا تحت لوائها وعهد مركز الجمعية العام الى إحسان نورى باشا بتأسيس تشكيلات عسكرية فى آغرى داغ ، فقام بمهمته الخطيرة هذه خير قيام ، إذ أنشأ منطقة

عسكرية كردية فى ذلك الجبل الكردى الأشم على غاية من المناعة والحصانة.

إن قيام هذه المنطقة بارسال العصابات الوطنية بين آونة وأخرى الى الجهات التى يعيش فيها الموظفون والجنود الترك تذبيحا وتقطيعا فى أبرياء الكرد والمسالمين منهم ، وأن نجاح القوى الكردية المرسلة من هذه المنطقة فى الحيلولة دون نفى القرويين من الاكراد الى البلاد التركية حسب برنامج الحكومة التركية ، واتساع نفوذ هذه الجمعية الكردية يوما فيوما ، وفشل الحملة التركية الكبيرة التى قام بها الترك سنة ١٩٢٨ على منطقة آغرى داغ هذه فشلا تاما — كل ذلك دعا الترك الى تغيير سياستهم نحو هذه المنطقة مؤقتا فعمدوا الى المكر والحيلة وأصدروا قانونا سموه قانون تأجيل العقوبات وأتبعوه باعلان العفو العام ووقف حركة النفى والمهاجرات والسماح بعودة المهاجرين الذين بقوا أحياء الى أوطانهم . وعين لادارة كردستان العامة مفتش عام يجمع كل السلطات فى نفسه Vice Roi . وبعد ذلك دعى الكرد الى ترك السلاح والخضوع للحكومة التركية وحل الجمعية الوطنية الكردية « خويبون » .

ولكن هذه الحيلة المكشوفة بل الخدعة الحمقاء لم تنطل على أحد من الناس لأن حوادث الماضى القريب ودروسه القاسية كانت لاتزال ماثلة أمام العيون . فلم تتردد البلاد الكردية فى رفض هذه المعروضات التركية بكل شمم قائلة ان ذلك لايكون مالم يغادر آخر جندى أو موظف تركى أرض كردستان ومالم تعترف تركيا باستقلال كردستان .



مخفر أمامى للقوى الوطنية الكردية فى جبال البوطان
تخفق عليه الراية الكردية

الحاله الحاضرة

ان الأتراك الذين فشلوا فى جميع حركاتهم العسكرية التى وجهوها فى سنتى ١٩٢٨ و١٩٢٩ الى آغرى داغ احدى المناطق العسكرية لجمعية خويبون الكردية ، اخذوا يستمدون استمداداً هائلا لحركة عسكرية واسعة النطاق حول الجبل المذكور ، ابتداء من أواخر ابريل سنة ١٩٣٠ الى أوائل ٥ يونيه ولم يكن من « خويبون » الا أن فضلت خطة الدفاع على خطة الهجوم لاعتقادها بعدم حلول اوان الثورة الوطنية العامة ، فكان من جراء ذلك أن ظنه الاتراك ضعفا من الجمعية المذكورة وعجزاً عن العمل ، فترجح عندهم

الاعتقاد بأن الاستيلاء على جبل آغرى يتم فى بضعة أيام

غير أن هـذه الجمعية التى كانت اتخذت الجبل المذكور منذ سنوات مركزاً عسكريا لها ، لم تكن لتتأخر عن اتخاذ التدابير الدفاعية لرد هجوم الاتراك الذى استعدوا له مدة ثلاثة شهور ، لانها لم تكن جاهلة بما ينويه الترك لهذا الجبل . وكان غرض الترك من هذه الحركات الواسعة النطاق ان يتمكنوا من انزال العلم الكردى عن ذلك الجبل الاشم وتشتيت القوى الكردية الوطنية المنظمة التى تصلح لان تكون نواة لجيش الثورة العامة للشعب الكردى المهضوم الحقوق ، بل محوها تماماً اذا تسنى لهم ذلك . وكان من خطتهم أيضا عدم اذاعة شئ عن هـذه الحركات العسكريه وعن هـذه المنطقة الثورية الكردية الا بعد الاستيلاء عليها تماماً لئلا يطلع احـد عـلى حقيقة الحالة فى كردستان . فلذا أخفى الاتراك عن الرأى العام فى تركيا وغيرها ، كل مايتعلق بالكرد من حشد الجنود وارسال المؤن والذخائر الى الحدود الشرقية

وفى صباح ١١ يونيه سنة ٩٣٠ شرعت القوى التركية فى الزحف على جبل آغرى فتوغلوا فى المناطق الجبلية الصعبة وتقدموا فى أدغال واحراش مـدة ثلاثة ايام والقوى الكردية الكامنة فى هذا الجبل الشامخ لا تحرك ساكنا . وما راع الاتراك الا ثورة هائلة تشب نيرانها وراء جيوشهم المحيطة بالجبل ابتداء من ايغدير وتندرك الى ارجيش ووان وبدليس وجبل سبحان ، مما اضطرهم الى العدول عن الزحف على الجبل المذكور والتزام خطة الدفاع امام الثورات الناشبة فى هذه الجهات .

ودامت المعارك من ١٣ يونيه الى ١٣ يوليه ففقد فيها الترك بضعة آلاف

من القتلى والجرحى واثنتى عشر طيارة ، وستين مدفعاً ، وستين ألف خرطوشة ، وخمسين مترااليوزا ، وماية وخمسين خيمة ، وثلاثة آلاف بندقية وأربعين حمل ذخيرة . وزاد عدد الفارين من القوة التركية على أربعة آلاف فلم يبق منها فى جبل آغرى سوى الفيلقين السابع والثامن وفلول من الفيالق الاخرى لم تكن فى حالة يمكنها بها الدفاع عن نفسها فضلا عن القيام بالزحف والهجوم على القوى الكردية واضطرت السلطات التركية الى تجنيد مواليد سنى ٩٠١، ٩٠٢ ، ٩٠٣ ، ٩٠٤ ، ٩٠٥ وهكذا اضطروا الى تأخير الزحف العام الى أوائل سبتمبر

ولما وصلت الحالة فى كردستان الى هذه الدرجة ولم يكن فى إمكان السلطات التركية كتمان الأخبار عن الرأى العام ولاسيما بعد اعلانها التجنيد العام ، إختلقت حكايات غريبة تبرر فى زعمها كل هذه الحركات العسكرية فقالت أولا ان عصابات من اللصوص أغارت من البلاد الايرانية على الحدود التركية وأخذت تعيث فى الأرض فسادا . ولما اتسعت الحركة قالت إن بعض الاكراد الاشرار الجهلة فى الداخل ، خدعوا بأقوال المفسدين الذين يدبرون الدسائس والمكائد للجمهورية التركية ، فدبروا حركة ارتجاع فى كردستان تناوىء التمدن والديموقراطية . وفى النهاية حينما اضطروا لاعلان التجنيد العام فى جميع البلاد التركية لم يسعهم إلا أن يعترفوا باندحار القوى التركية أمام قوى كردية منظمة مدربة ، مسلحة تمام التسليح بمدافع وبنادق ومتراليوزات بقيادة قواد بارعين من الاكراد المنتمين الى جمعية خويبون الكردية التى ترمى الى استقلال كردستان وتحرير الاكراد من حكم الترك

على أن متاعب الاتراك لم تكن قاصرة على أكراد تركيا فقط بل تجاوزت ذلك ، فان كثيرا من الاكراد بسورية والعراق ألفوا قوى كردية وأرسلوها الى داخل الحدود التركية لمساعدة إخوانهم الثائرين من مدة ثلاثة شهور على الرغم من تدابير الحكومتين الانجليزية والفرنسية .

الفظائع والمذابح الجديدة

أخذ الاتراك الذين عجزوا أمام القوى الكردية المسلحة ، يصولون على الأكراد العزل الآمنين وينتقمون منهم أشد انتقام ، فارتكبوا بكل قسوة الاعمال الوحشية الآتية :

١ — بحجة الثورة القائمة فى جبل آغرى دمروا ٢٢٠ قرية كردية وحشدوا سكانها البالغ عددهم ١٠٠٠٠ نسمة فى وادى زيلان فكانوا مجموعة من العجائز والاطفال والبنات ، وامطروهم بوابل من مقذوفات الحرائق من الطيارات والمدافع نقضوا عليهم بافظع صورة .

٢ — اعتقلوا جماعة كبيره يزيد عددها على المائة من المتنورين الوطنيين الاكراد ثم ألقوهم احياء فى بحيرة وان

٣— احرقوا فى أطراف جولامرك (مركز حكارى) ثلاثمائة قرية وأعدموا أكثر من خمسمائة نسمة من النساء والأطفال من سكانها بأفظع صورة .

٤ — دمروا أربعمائة قرية كردية بجوار جبلى آغرى وتندرك على سكانها الآمنين إحراقاً بقنابل الحرائق ومقذوفات التدمير .

٥ — كانت القوى التركية الزاحفة بقيادة جواد باشا من ولاية حكارى الى بيت الشباب ومنها الى شمدينان ، تحرق فى خلال زحفها كل قرية للثوار أو ساعدت الثوار ، حتى هدمت ١٢٠ قرية ومزرعة .

٦ — هدمت القوى التركية الزاحفة من ولاية وان بقيادة كمال الدين سامى باشا الى منطقة جالديران ٨٣ قرية وقتلت ٥٩٠ نسمة أوقعهم القدر فى طريقها .

٧ — واصل المفتش العام للولايات الشرقيـة (الذى كان موجودا بالآستانة) إجتماعاته بالغازى رئيس الجمهورية وبرئيس الوزارة ووزير الداخلية للنظر فى الوسائل المؤدية على زعمهم الى قطع دابر كل حركة ثورية فى كردستان وهى تلخص فيما يأتى :

١ — الغاء حياة العشائر وذلك بتوزيع أفراد العشائر الكردية على الولايات التركية .

٢ — تجريد سكان الولايات الشرقية من السلاح .

٣ — نقل السكان من قرية الى أخرى بحيث لا تصبح عائلة كبيرة تقطن قرية واحدة .

٤ — تتريك السكان عموما بصورة إجبارية ومنع التكلم والكتابة والقراءة باللغة الكردية . (جريدة الأحوال البيروتية فى ١٣ أغسطس سنة ١٩٣٠)

هذا ما أطلعنا عليه من الفظائع والمذابح والله أعلم بما وراء ذلك من فجائع وحشية تقشعر لهولها الجلود وتشمئز من ذكرها النفوس .

وقد أصدرت اللجنة التنفيذية لمكتب العمال الاشتراكى الدولى بزوريخ احتجاجاً فى ٣٠ أغسطس سنة ١٩٣٠ على أثر اطلاع المكتب المذكور على

الفظائع التركية فى كردستان ، نثبته هنا كما ورد فى جريدة الاهرام المصريه بتاريخ ٩ سبتمبر سنة ١٣٩٠ :

الكرد ومكتب العمال الاشتراكى

« اجتمعت اللجنة التنفيذية لمكتب العمال الاشتراكى الدولى فى زوريخ فى ٣٠ أغسطس سنة ٩٣٠ وأصدرت القرار الآتى :

تلفت اللجنة التنفيذية لمكتب العمال الاشتراكى الدولى، نظر العالم الى المذابح التى تقوم بها الحكومه التركية فى الاكراد الذين يناضلون فى سبيل حريتهم ؛ بل تقوم بها ضد الشعب الكردى المتألم الذى لم يشترك فى الحركة وبذلك يريد الاتراك ان ينال الاكراد على يدهم ما نال الارمن . هذا من غير أن يحتج الرأى العام فى الامم العظمى على هذه الوحشية . واللجنه تلفت النظر أيضا الى الاخطار الجدية التى قد تهدد السلام بانتهاك حرمة الاراضى الفارسية من جانب الجيش التركى . وهذا دليل جلى على عدم كفاية هيئة العالم الدولية التى تنتهك كرامة القوى العسكرية بغزوها أرض أمة ضعيفة. والهيئة التنفيذية تدعو العالم الى الاحتجاج على ما يجرى فى كردستان من حوادث دامية يذهب الشعب الكردى ضحية لها . اه »

ونحن نقدم شكرنا على صفحات هذه الرسالة باسم ضحايا الوطن الكردى المهضوم الى اللجنة المذكورة التي شرفت الانسانية باصدارها الاحتجاج المذكور دفاعا عن المجاهدين فى سبيل الوطن ومقدساته التاريخية .

يرى القارئ في الصورة الآتية التي وضعها الترك رمزا وهميا للوقائع الاخيرة في كردستان وقد نشرتها جريدة « مليت » وكتبت على شاهدة الضريح ماترجمته « هذا ضريح كردستان الخيالى » !



وكان الأجدر بجريدة مليت أن تسميه « قبر الجندى المجهول فى استقلال كردستان المقبل » فانها إن ذهب بها الوهم الى اعتبار استقلال الأمة الكردية ضربا من الأوهام ، فقد أخطأت حكومتها نفس الخطأ أيام كانت ترى استقلال الصرب والبلغار وجزيرة العرب نوعا من الخيال . والتركى مهما تغيرت ظروفه وأحواله لا يتغير تفكيره .

إن كردستان ستكون كما كانت اليمن بالأمس مقبرة للترك ، فليبنوا ضرائحهم حيث شاؤوا وليهيئوا القبور لا على الصور بل على الصخور !

كلمة اجمالية

يجب أن يثق الترك بأن اليوم الذى يقدمون فيه حساب الدماء الزكية التى أراقوها ظلما وعدوانا فى بلاد كردستان ، هو أقرب بكثير مما يظنون أو يزعمون . وأن تكرر حشد المئات من المسالمين والعزل ، شيوخا وأطفالا ونساء ، فى مكان واحد ، ثم القضاء عليهم جميعا كما كان يحدث للأرمن بالأمس ، لن يهمله الشعب الكردى ولن ينساه .

ويجب أن يعلم الظلمة الباغون أنه لن يطول لهم الزمن الذى يمزقون فيه أحشاء النساء الكرديات بحرابهم وخناجرهم . فان الكرد لابد منتقمون ، وأن العالم الانسانى المشترك فى تبعة مايصيب الكرد من الويلات بسكوته عن بغى الترك وعدوانهم لابد له من أن يقف يوما فى وجه البغى ويعين المظلوم على ظالمه . وكيف لاتسأل الانسانية المعذبة عن ذبح خمسة ملايين من المسالمين وإبادتهم كالخراف بنيران الترك ومدمراتهم ؟

إن الشعب الكردى الباسل الذى يسبق عهد امتلاكه للبلاد التى يقطنها الآن، عهد غارة الأتراك عليها ببضعة آلاف من السنين، لايستطيع أن يرى نفسه فى نظر الترك وغيرهم حقيرا يتسول حقوقة تسولا أو ضعيفا يطارد فى جباله ومدنه، كما تطارد جماعات الشذاذ والأفاقين.

لقد نجا من ربقة الذل كل شعب كان يسيطر عليه نير الحكم التركى الممقوت إلا الشعب الكردى فهل فى الناس من ينكر على هذا الشعب حقه الطبيعى فى الحياة والاستقلال ؟

قد يعد فريق من قصار النظر الاستقلال الكردى حلما من الأحلام ولكن فات هؤلاء أن الاستقلال اليونانى والصربى والبلغارى كان أضغاث أحلام أيضا فى زمن من الأزمان، واصبحت تلك الاحلام حقائق ملموسة اليوم.

إن الايمان الوطنى والعزيمة القومية والارادة الحديدية المتجسمة فى أبطال الكرد ومجاهديهم الذين يريقون دماءهم الطاهرة فى سبيل استقلال بلادهم ليست بأقل من الايمان والارادة الصادقة التى كانت تكنها أفئدة الذين ماتوا فى سبيل الاستقلال اليونانى والبلغارى والصربى. ولا ينكر الوطنيون الاكراد أن ما تسنى لتلك الشعوب من مؤازرة الدول الأجنبية لن يكون لهم، كما أنهم لن يرضوا به ولن يقعوا فى أشراكه، وإنما ثقتهم بايمانهم القومى هى وحدها التى تجعلهم موقنين بأن استقلال كردستان الذى يعد اليوم ضربا من الخيال سيكون حقيقة ناصعة فى المستقبل القريب إن شاء الله.

أما حكومات إنجلترة وفرنسة وإيران اللواتى عقدن معاهدات الصداقة وحسن الجوار مع تركيا، فلم يقتصرون على استتارهن وراء هذه المعاهدات

للتملص مما يجب عليهن — الأولى والثانية بصفتهما موقعتين على معاهدة لوزان وعضوين فى جامعة الأمم ، والثالثة بصفتها عضواً شرقياً فى الجامعة المذكورة — من الدفاع الانسانى عن مصالح شعب محكوم عليه بالفناء والمحو وإنما سلكن مسلك المناصر لتركيا والمساعد لها على تنفيذ خططها الدموية الجبارة . يقول عصمت باشا فى إحدى خطبه (١) ما ترجمته :

« ليس فى هذه البلاد جماعة لها الحق بادعاء كيان قومى ووطنى لها ، غير الجماعة التركية . إن هذه الحقيقة البسيطة ستتجلى بصورة قطعية لاتترك مجالا للشك ولافرصة لقيام الفتن والثورات ، حينما تصل هذه الخطوط الحديدية الى حدودنا وثغورنا . »

وبينما يهددنا عصمت باشا بتصريحاته هذه ، يثبت من جهة أخرى أن السكك الحديدية التى هى فى كل الأوقات وفى كل الجهات من أعظم أسباب التمدن والسلام ، ستكون من أفتك آلات التدمير وأشد وسائل الافناء والاهلاك حينما تقع فى أيدي الترك .

وإننا أمام هذه المشكلات والعراقيل ، وانضمامها بعضها الى البعض لايمكننا أن نعدل عن جهادنا المقدس ونترك أمتنا العزيزة الأبية تحت رحمة حكومة يقول وزير العدل فيها بكل قحة وجرأة على ملأ من الناس :

« ان عقيدتى ونظريتى هى هذه : ليعلم الصديق والعدو حتى الجبال ، أن سيد هذه البلاد هو التركى ، فمن لم يكن من الدم التركى الصميم ليس له فى الوطن التركى

---

(١) من خطبة ألقاها فى حفلة إفتتاح سكة حديد أنقره — سيواس ، كما وردت فى جريدة مليت التركية المؤرخة فى ٣٠ أغسطس سنة ١٩٣٠

سوى حق واحد ، هو أن يكون خادما وعبداً . نحن فى بلاد أكثر حرية من جميع بلاد العالم .هذه هى تركيا.ولم تكن لتوجد فرصة أعظم من هذه ليبوح فيها نائبكم بعقيدته . ولهذا ترونني لا أخفى عواطفى وإحساساتى عن أحد » (١)

وأما الأمم والدول التى تفر من واجباتها الانسانيـة وتتخذ موقف المتفرج اللاهى بمنظر الجهاد الوطنى الدموى ، حرصا على الصـداقة التركية لنيل الامتيازات الاقتصادية بها ، فنحن نترك تقدير أعمالهم ومواقفهم هذه لحكم ضمائر الأنسال الآتية .

إن جمعية خويبون المولفة من وطنيين عزموا عـلى المضى فى الجهاد الوطنى حتى بلوغ الامنية المقدسـة مهما اعترضتهم فى سبيلهم من العراقيل والمشكلات ، ستثابر بقلوب ملؤها الايمان وحب التضحية مستنيرة بتاريخ الكرد وماضيهم الساطع الناصع ، ومستمدة قوتها من الجذوة الوطنية المتقدة فى قلوب الأمة الـكردية العظيمة ، وعدالة قضيتهم المقدسة .

نعم قـد يتهيأ للترك أن يتم لهم شئ من الانتصارات المحلية فى بعض الجهات بين آونة وأخرى ، وقد يعلنون إنتهاء الثورة الوطنية الـكردية بكل تبجح ومباهاة ، كما فعلوا فى سنة ١٩٢٥ ولـكن الحقيقة هى غير ذلك . وعلى العالم كله أن يعلم أن هذه الثورة التى أوقدتها وطنية هؤلاء المجاهدين الكرد لا تنطفئ أبدا ، مادامت الجذوة الوطنيـة والغيرة القومية الاسـلامية التى أوقدتها القدرة الالهية فى قلوب الامة الـكردية تتقد وتشتعل .

---

(١) من خطبة ألقاها فى أوده مش محمود أسعد بك وزير العدل فى جمهورية تركية ، كما وردت فى جريدة مليت بتاريخ ١٩ سبتمبر سنة ٩٣٠

وفى الختام نعود فنكرر أن هذه الثورة لاتنتهى إلا بحصول شيئين :
إما بطرد جميع الاتراك من جنود وموظفين من كردستان العزيز الطاهر ،
واما باطلاق آخر رصاصة فى كردستان ، أى باستشهاد آخر مجاهد كردى .

الى الامة العربية الكريمة

رأينا أن نختم هذا الكتاب بكلمة موجزة عامة نوجهها الى مفكرى الامة العربية والمشتغلين بسياستها فى جميع أقطارها ، راجين أن يكون لها فى نفوس ذوى الرأى والغيرة والتبصر فى الأمور ، الأثر المطلوب :

لم ينس إخواننا الناطقون بالضاد فى العراق وسورية والحجاز واليمن ماقاسوه فى أيام تحكم الترك بهم من آلام ، وما احتملوه من فظائع لاتزال آثارها ماثلة للعيان ، وثابتة فى الأذهان .

وإننا على ثقة بأنهم على الرغم مما يكابده بعضهم الآن من غدر الذين كانوا يزينون لهم الوعود والعهود ، لم يبرحوا يذكرون بالألم والاستفظاع جرائم العهد السالف ، وما كانوا يلقون فيه من قسوة ولاة الترك وقوادهم العسكريين وموظفيهم على اختلاف درجاتهم وطبقاتهم من أنواع العسف والظلم والارهاق . وأن صور المشانق التى نصبها جمال السفاح فى سورية لاتزال نصب الاعين ومطمح الانظار . تلك الفظائع التى حدت بالأمة العربية اعلان ثورتها سنة ١٩١٦ . وتحرر الحجاز وسورية والعراق من القيد التركى الثقيل .

ولاشك فى أن الكثيرين من مفكرى العرب يشتركون معنا فى وجوب

اتقاء الخطر التركى الذى مازال مهددا لمستقبل البلاد العربية وجامعتها التى تنشدها فالترك مابرحوا يتحينون الفرص لاسترداد الموصل رحلب والاسكندرونة . وفى استيلائهم على هذه البلدان الثلاثة القضاء المبرم على أساس الجامعة العربية والخطر الدائم على سورية والعراق معاً .

وليس من ينكر أن قيام حكومة كردية مستقلة فى كردستان يعد مفيداً كل الفائدة للعرب ، فان من نظر الى المصور الجغرافى نظرة واحدة أدرك أن حكومة الكرد ستكون السد المنيع بجبالها الشماء أمام سيل الطورانية الجارف وتعيد سيرتها الاولى أيام كانت القلاع الامامية للاسلام والدول العربية ، تصد عنها غارات الروم وتدفع عوادى التتر والصقالبة .

لقد كان العرب فى معاناتهم شدائد الحكم التركى فى حالة أشبه بحالة كردستان اليوم ، لولا أن كردستان المنعزل عن العالم يستقبل بصدره أقسى ضربة يوجهها أبناء جنكيز الى أمة ، قضى عليها سوء الطالع بأن تكون خاضعة لحكمهم ومعرضة لاستعبادهم .

ونحن إن جئنا الآن نستثير أبناء أمم عدنان وقحطان ، وندعوهم الى الأخذ بأيدى جيرانهم الاقربين وشركائهم بالامس فى البلاء . فلا نريد أن نحملهم مالا ينبغى أن يحملوه فى موقفهم الحرج الحالى الذى هو من نتائج العهد التركى البائد ، ولكن اذا لم تكن مادة القتال هى مايسعف به أحرار العرب أحرار الكرد ، فلا أقل من أن يسعف الأولون الآخرين بالقول ، على حد قول الحكيم المتنبى :

لاخيل عندك تهديها ولا مال   فليسعد النطق إن لم تسعد الحال !

إن الترك يفترون على الكرد فى كل يوم فرية جديدة وهم يصورون البسالة التى يبذلها الشعب الكردى فى سبيل الدفاع عن حياته واستقلاله ، بصورة مشوهة لا يمحو أثرها من الأذهان إلا قيام الصحافة العربية بمؤازرة النهضة الكردية ، ودفعها التهم القاسية الجارحة التى يقذف بها طغاة الترك ومروجو أباطيلهم ، أبطال كردستان الناهضين لتشييد استقلالهم على جماجمهم .
إن لكل كردى قلبا ، وقلب كل كردى يشعر بأن العرب إخوانه فى الجوار وإخوانه فى النكبات ، وإخوانه فى الدين والعادات والاقليم ، لا يبخلون عليه بامدادهم المعنوى ان لم يستطيعوا الامداد المادى . فكل ناهض مجاهد فى كردستان يقوى بكلمته يقولها حر عربى ناهض فى جزيرة العرب وسورية والعراق .

وإن الروح الاسلامية الشرقية التى تجمع بين الشقيقين العربى الكردى هى التى توحى الى أبناء كردستان أن ينتظروا من أبناء عدنان وقحطان نجدة الأخ لأخيه وعطف الانسان على الانسان !



كشف المذابح والفظائع الذى سبقت الاشارة اليه فى الصحيفة ٨٦

مذبحة منطقة ليجه

أسماء القرى	المساكن المحروقة	القتلى
بيشته ت	٤٠	٢٠٠
هه راق	٥٠	٢٥٠
فه را	٣٠	١٥٠
باقين	١٥٠	٨٤٨
ماطمور	١٥	١٥
مليكان	٥٠	٢٤٩
جوف هين	٢٥	١٢٠
بارسام	٢٣	٦٤
ماز ماز	٤٠	١٩٨
سيتى	٦٠	٢٩٩
تبه كوى	٧٠	٣٤٩
جيلكه ني	٤٠	٢٠٠
مردى	٥٠	٢٤٩
ديرقام	٣٠	١٥٠
جامالاش	٤٠	٢٠٠
فيسى	٦٠	٢٩٨
فته تيس	٥٢	٢٦٠
شه قلات	٨٠	٣٩٨
هورى	٣٠	١٥٠
ره زا	٦٠	٢٩٢
عين كول	١٥	٧٥

أسماء القرى	المساكن المحروقة	القتلى
دايلا	٣٠	١٤٧
مارق	٣٠	١٥٠
شه للى	١٢٠	٥٨٥
كوللى	١٥	٧٥
فرهات	١٨	٩٠
ديزدينى	١٦	٨٧
آله ك	١٥	٧٤
برمال	١٠	٤٩
طوزله	٣٠	١٤٨
	١٢٨٤	٦٣٧٠

مذبحة منطقة دارهينى

أسماء القرى	المساكن المحروقة	القتلى
مزرسوهاه	٤٥	١٢
ئه رديشات	١٥	٤
كلدان	١٠	٨
سوكيغ	١٢	١٢
كه شكودار	٨	٥٠
گه رله نوسى	٣٠	١٨

أسماء القرى	المساكن المحروقة	القتلى
شه نيسان	٢٥	٣٦
مه زه كور	٨	١٢
سيفان	٣٠٠	١٥٠
شيدنان	٢٠	٧
تيوه رمين	١٠	١٣
قوريني	١٥	١٢
مه رادان	٣٠	١٧
كيس باس	٧	١٣
تيحاق	١٥	١٣
بوخان	١٥	٣٧
موسكى	١٠	١٣
قازونا	٨٠	١٣
مه زرى كبير	٣٣	٢٢
قوله ن	١٥	٢١
خان صور	٨٠	٢٥
هوت	٣٠	١٢
سيزاهيل	١٥	٢٠
طارباجور	٢٠٠	٨٥
شين	٣٢	٨١
آشكه صور	١٨	٢
ده يرى قورى	١٣	٥
يازام	١٦	٢
آرا كيل	١٨	٣

أسماء القرى	المساكن المحروقة	القتلى
آرا كيل صغير	٣٠	٢٠
على چاپان	٢٨	١٠
آراكيل بوسرادق	٥٠	١٨
كه رميك	١٦	١٢
درشمالان	٢١	١٤
جيره ك	٢٥	٣
زيارت	١٩	٢٠
واليس	٩٠	٢٨
موران	٥٠	٤
روت جا	١٠٠	٧٥
جه نى	٨٠	٤٥
قويارت	١٥٠	١٢
پورمه ك	١٨	١١
يه هده پير	١٩	٢٢
ديلكتان	١٦	١٥
درى نالى	٢٨	٢٥
آليان	١٦٠	٨٩
الفيان	٥٠	٨٠
كه يدامور	١٦	٣٣
ملا عبد الله	٣٠	١٦
حلالان	١٩	١٧
اسكى كوى	١٦	١١

أسماء القرى	المساكن المحروقة	القتلى
خرابه	٢٦	٩
ليتو مير	٢٠	٨
قارناغ	٥	١٢
	٢١٩٧	١٣٥٧

مذبحة منطقة أردوشين

أسماء القرى	المساكن المحروقة	القتلى
كه هات	٢٥	٥
قوجكير	١٠	٩
قوف	٣٠	١٦٣
سايه ر	١٥	٧٥
بروج	٢٥	٤
كيلدار	٥	١٢
صفان	١٥	٢٧
	١٢٥	٢٩٥

مذبحة منطقة جبا قجور

أسماء القرى	المساكن المحروقة	القتلى
آزيزا	٦٥	٥
شاهنيز	٤٥	٢٢
سيدان	٢٥	١٢٠

أسماء القرى	المساكن المحروقة	القتلى
سيفى	٤٠	١٥
انفيوقى زور	٢٠٧	١٢
انفيوقى ژر	٣٧	١٨
دك	٥٠	٢٩
قوص	٢٥	١٣
جانى	٤٧	٩٥
هزابان	١٠	٩
قاهزيان	٢٠	١٢
	٥٧٦	٣٥٠

مذبحة منطقة نصيبين

أسماء القرى	المساكن المحروقة	القتلى
كه رهيشى	٣٥	٤٠
كه رطودين	١٠٠	٥
آربه ر	٤٥	٥٠
نه ركين لو	١٥	٢٠
تل يعقوب	١٠	٥٢
تل مجار	٢٠	١٩
شويشه ك	٥٠	٧٢
باقسيان	٣٠	٦٢
غورين	٣٥	١٩
قالا	١٠٠	٣٥
	٤٤٠	٣٨٤

مذبحة منطقة حباب

أسماء القرى	المساكن المحروقة	القتلى
مارين	٥٠	٥٠
كيرى مينا	٤٠	٧٠
مرباب	٤٠	١٢
كوندى شكرو	٤٥	٥٠
قانطير	٤٥	٢٨
تل حسن	٣٨	٤٠
تل جيحان	١٠٢	٥٠
آزنا وور	٣٠	٢٨
باديب	٥٠	١٥
حربه نيشكا	١٥	١٩
سيدرى	٢٠	١٥
حربه على	١٢٠	١٥٠
حربه كنى	٣٥	٨٦
نفى حباب	٢٠	١٢
ابش	٣٠	٥
بامينه م	٤٠	٨٠
كلصوار	٦٠	١٩
كنه ك	٢٥	٦٠
قولبيقان	٢٠	٢٨
شوشانى	٥٠	٢٥
كييوه	٤٠	٦٠
	٩٠٥	٩٠٢

مذبحة منطقة ته ليان

أسماء القرى	المساكن المحروقة	القتلى
ته ل سيفان	٣٥	٧١
ستوران	٤٠	٨٠
آبد كان	٥٠	١٠٠
دلاوى قصرى	٦٠	١٠٧
حاجى كيان	٣٠	٩٠
هارا لميشكى	٥٠	١٢٠
سركانى	١٥	٧٠
حساب سكوزه	٢٠	٥٠
حاراب قوسنه	٢٥	٦٠
ديبه ك	١٠٠	٦٤
ديترون آغا	٢٥	١٦٠
قيمحان	٣٠	٥٠
شيخ خضر	٢٥	٥٩
باورد	٢٠	٦٠
شابورق	٢٠	٦٥
قان حراب	٣٠	٤٥
بانخ	١٥	٧٥
برنجى	١٧٠	٣٥
آلاقاميش	٣٠	٣١٥
	٧٩٠	١٧٠٦

مذبحة منطقة مديات

أسماء القرى	المساكن المحروقة	القتلى
با جين	٨٠	٤٠
كه مالاب	٢٠	١٨
باوبانسى	٣٠	٢٠
دالين	١٥٠	٢٢٠
نبل	١٠٠	١٩٥
موقرى	٧٠	١٢٠
مزيزه	١٢٠	٢٢٠
طوقه	٢٠	٥٨
كفره يى	٥٠	٧٨
هابينقا	١٨	٤٨
كه مي	٢٥	٢٨
	٥٤٨	٩٧٨

(مجموع الجزء الأول: المساكن المحروقة ٤٥٠ — القتلى ٦١٣)

مذبحة منطقة باجه رين

أسماء القرى	المساكن المحروقة	القتلى
درشامى	١٥	٥٢
كسفرب	٧٥	١٦٠
قارتمين	١٠	٢٩
نفباجه‌رين	٤٥	١٨
تحرزى	٣٠	١٩
صوران	٤٠	٥٥
داشقان	٣٠	٦٧
قاقوان	٢٥	٥٦
مسده	٢٠	٦٠
آينورد	٣٠	٦٧

مذبحة منطقة كربوران

أسماء القرى	المساكن المحروقة	القتلى
دير صليب	٣٠	٦٢
هرمين	٢٠	٨٢
چه له ك	٢٢	٢٨
	٧٢	١٧٢

مذبحة منطقة حسن كيف

أسماء القرى	المساكن المحروقة	القتلى
دير هان	١٠	٢٥
هيصان	١٢	١٨
قصر ژرين	١٥	٢٨
	٣٧	٧١

مذبحة منطقة ديار بكر

أسماء القرى	المساكن المحروقه	القتلى
قوغنى	٥٠	٢٨
با شمه للو	٤٠	٥٠
قاميشلو	٣٥	٤٠
قورقچى	١٣	٥٨
	١٣٨	١٧٦

أسماء القرى	المساكن المحروقه	القتلى
ستر باس	١٠	٤٨
ملا بيرما	٢٥	٦٤
سربا	٥٠	٨٠
اينكاق	٢٠	٦٤
	٦٤٣	١٠٩٤

مذبحة منطقة كنج

أسماء القرى	المساكن المحروقه	القتلى
ملكان	٨٠	١٢٢
هزار شاو	٦٠	٨٢
بروج	٢٥	٦٨
ايفاك	٢٨	٤٠
صولاحان	١٠٠	١٥٠
خربه‌زو	٣٠	٨٤
يكال	١٨	٥٦
آزاد	٣٢	٦٤
قاص	١٧	٤٠
بوقلا	١٠٠	٤٥
غاكبى	٤٠	٦٤
ماز كيفت	٨	١٩

مذبحة منطقة أيفنوت

أسماء القرى	المساكن المحروقه	القتلى
ايفنوت	٢٥	٨٠
ميتسيازار	٣٠	٦٠
قاميقان	٢٠	٤٠
قامي رش	٣٠	٥٠
طوهلا	١٥٠	١٨٠
جرك	٦٠	٢٨
بورا	٣٠	٤٨
جيبا	٣٠	٦٠
چور يكشيا	١٠	٢٨
باغجه	٨٠	٤٠
سيرانه	٥	١٥
قره بالجق	٦٠	٨٨
ساغيفس	٦٠	٩٢
	٥٩٠	٨٠٩

فيكون مجموع القتلى : ٨٧٥٧ والمساكن المحروقه ١٥٢٠٦

